

كمال السيد


بسم الله الرحمن الرحیم

عليه‌السلام

كاتب:

كمال السيد

نشرت فی الطباعة:

انصاريان

رقمی الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

عليه السلام

اشارة

سرشناسه : سيد، كمال، - ۱۳۳۶

عنوان و نام پديدآور : عليه‌السلام/ المولف كمال السيد

مشخصات نشر : قم: انصاريان، ۱۴۲۴ق. = ۲۰۰۳م. = ۱۳۸۲.

مشخصات ظاهرى : ص ۱۰۴

شابک : ۹۶۴-۴۳۸-۳۰۷-۲ ؛ ۹۶۴-۴۳۸-۳۰۷-۲

وضعيت فهرست نويسى : فهرستنويسى قبلى

يادداشت : عربى.

موضوع : محمدبن على(ع)، امام پنجم، ۱۱۴ - ۵۷ق. -- سرگذشتنامه

رده بندى كنگره : BP۴۴/س۹ع۸

رده بندى ديويى : ۲۹۷/۹۵۵۲

شماره كتابشناسى ملى : م۸۲-۳۳۴۱۶

اشعة المغيب

عندما استيقظ الصبى وجد نفسه فى هودج فى قافلة تخترق الصحراء بين المدنية و مكة، و قد تكاثفت الظلمات بعضها فوق بعض، و اشتد سطوع النجوم و سمع صوتا عرف فيما بعد أنه جده: (و لما توجه تلقاء مدين قال عسى ربى أن يهدينى سواء السبيل) و تذكر الصبى الذى ناهز الرابعة من عمره كيف اجلسه جده فى حضنه و قبله و قال له: - رسول‌الله يقرؤك الاسلام. [۱] . و ظلت الكلمات تطوف فى روحه و خياله. كانت القافلة تنساب فى قلب الرمال فى طريق تكاثفت فيه الظلمة وسطعت فيه النجوم. كان الاطفال غارقين فى نوم عميق و سفن الصحراء تنساب بين أمواج رمال تمتد الى الافق البعيد. كان الصبى الذى يحمل اسم جده النبى يملأعينيه من السماء الواسعة المرصعة بالنجوم. ربما كان هناك ما يرتسخ فى اعماق ذلك الصبى الذى قدر [صفحه ۱۰] له ان يشهد اول ملحمة فداء فى تاريخ الانسان.. كان القدر قد انتخبه ليكون شاهد [۲] عصره. انه الآن فى آخريات عام ۶۰ ه و قد مضى نصف قرن على رحيل آخر الانبياء فى تاريخ الانسان. ربما تساول الصبى فى اعماقه لماذا يحمل اسم جده و لماذا خصه الجد الراحل بتحية مباركة من عندالله؟ هذا العالم المليء بالأسرار الله سبحانه وحده الذى يراقب الاعماق يراقب حركة الانسان و الشاهد على مسار التاريخ البشرى و شاء سبحانه أن يختار من بين عباده شهداء. و قد قدر للصبى الذى ناهز الرابعة من عمره أن يشهد حادثة خالدة حادثة لا نظير لها فى تاريخ الانسان عند ما قدر له أن يكون أحد الذين رافقوا آخر الاسباط فى حركته من أجل تصحيح مسار التاريخ من المدينة الى مكة و من مكة الى بقعة بالقرب من نهر الفرات حيث وقعت الواقعة الكبرى. لا أحد يعرف كيف مرت لحظات الحصار فى تلك البقعة فى دنيا الله... لا أحد يعرف بم كان يفكر الاطفال و هم يشعرون بالظمأ فيما كان الفرات تتدافع أمواجه نحو الخليج لماذا يمنعون الماء؟! - كانت العيون الحزينة ترنو صوب الفرات. شفاه يابسة تحلم بالمطر.. وفتيات بطهر الندى، بلغت قلوبهن [صفحه ۱۱] الحناجر يصغين برعب الى طبول قبائل تحلم بالغزو و السبى.. و نسور مجنونة تحوم فى السماء.. تترقب لحظة الانقضاض.. هى ذى لحظات الغروب تتراكم ملتهبة و مياه الفرات تتدافع خلف أشجار النخيل و بدت الذرى متقدة.. الليل يوشك أن يهبط و حمرة المغيب القانية تستحيل الى رماد.. لقد حل الظلام فى ذلك اليوم الحزين، كغراب يجثم فوق غصن ميت فى مساء خريفى، و بدا هلال محرم قاربا تائها فى

سماء قائمة الحزن.. غراب یجوس خلال الخیام ینشر ظله الثقیل.. و آهات تصاعد من کل مکان و أمنیات خضراء تحلم بالمطر و الخصب و الربیع. و یطل یوم عاشوراء لیکون أطول یوم فی تاریخ الانسان. کان الفجر یشبه رمادا ذرته الریح فی العیون. الفرات ما یزال یجری صوب الجنوب کحیة تسعی و القبائل التی تحلم بالسبی و الأسلاب تنظر بعیون متنمرة الی مضارب خیام تعصف بها الریح من کل مکان. اختلطت اصوات عدیدة؛ رغاء جمال و صهیل خیول وقعقعة رماح و سیوف تبرق من بعید. و اشرقت الشمس حمراء حمراء بلون الدماء.. و التمعت ذری النخیل و توهجت ذرات الرمال و اصطبغت وجوه القبائل بلون [صفحه ۱۲] الجریمة.. لقد استیقظ الشیطان وراح یعربد کأنه یحتفل بجولته لقهر الانسان. الجموع المحتشدة تموج کالسیل.. ترید أن تستبیح العالم الاسلامی بأسره؛ لن یقف فی طریقها سوی الحسین و قد وقف وحیدا، و ما عساها تفعل قافلة فی مهب اعصارر فیه نار.. سبعون سنبلة خضراء تحدق بها آلاف و آلاف من الجراد! کل العیون الحالمة ترنو الی رایة ما تزال تخفق رایة کتب علیه «نصر من الله و فتح قریب...». زالت الشمس وراحت تجنح نحو المغیب و المعرکة التی بدأت مع طلوع الشمس سوف تنتهی مع انطفاء الشمس لتولد شمس أخری شمس تسطع فی النفوس.. تعلم الانسان معنی الحریة.. تعلم الانسان معنی الحیاة. لا حیاة مع الذل و لا موت مع الکرامة.. أجل سوف یبقی هذا الیوم الطویل شاهدا علی مجد الانسان عندما یلتحم بالسماء.. فی هذا الیوم الخالد قهر الحسین الموت و الحق به الهزیمة.. من أجل هذا سیبقی الحسین ما بقی الضمیر الانسانی. یا للهول هوت الرایة شهیدة مضمخة بدماء الانبیاء و هوی «ذوالفقار» بعد أن سطر فی دنیا المقاومة اروع ملحمة فی الاستبسال و هوی الحسین جسدا مجرحا تتدفق منه الدماء نافورة حمراء [صفحه ۱۳] حمراء بلون الحریة. اجل أضحی جسد الحسین الآن هامدا بلا حراک بعد أن دوخ القبائل... أجل هو الآن ساکن أما روحه فقد استوعبت الوجود و التاریخ و الانسان... انبرت عشرة خیول لترض الجسد الشهید لتمزق الذی قال لا فی زمن الخنوع.. لتحطم الذی لم یعرف الخوف و الهزیمة.. أجل اثبت الحسین فی تلک الظهیرة العظمی انه من الممکن تدمیر الانسان و لکن من المستحیل هزیمته. و عندما عبرت الخیول من فوق جسد الحسین.. انهارت کل المقاییس و لم تعد هناک حدود.. و لم یعد هناک معقول و لا معقول و لم یعد هناک من مقدس.. کل العالم الاسلامی مستباح أمام خیل «یزید». و ظلت کلمات السبط تردد فی المدی: - یا أمة السوء بئسما خلفتم محمدا فی عترته. أما أنکم لا- تقتلون رجلا بعدی؛ فتهابون قتله بل یهون علیکم ذلک عند قتلکم ایای. و لقد صدقت نبوء الحسین بعد أن اجتاحت جیوش یزید المدینة المنورة و قتل المئات من الصحابة و انتهکت ألف عذراء.. و اعقب مذبحة الحرة فی مدینة الرسول صلی الله علیه و اله و سلم أن حوصرت مکة [صفحه ۱۴] المکرمة و قصف بیت الله الحرام بالمجانیق و احرقت الکعبة و لم یعد هناک من حیاء فی عصر یزید.. ان أصعب لحظة فی حیاة الاطفال أن یروا ذئابا بشریة تتدفق نحو خیام تعصف بها الریح من کل مکان.. و قد استعرت شهوة الغزو و النهب فی النفوس المنحطة. فر الاطفال علی وجوههم و قلوبهم تبحث عن رجل کان یحمی طفولتهم و یصون براءتهم. الأیدی الصغیرة تتشبث بالریح و القبائل المتوحشة تطارد نسوة حاسرت و المخاطب البشریة تنتزع بقوة أقراطا و أساور. و بدا «ذو حسم» ذلک الجبل المطل علی أرض الملحمة ناسکا حزینا أو شیخا أحنت هامته السنون؛ فهو ینظر ساهما الی ما یجری فی هذه البقعة من دنیا الله. الذئاب البشریة ما تزال تعوی مأخوذة بشهوة النهب؛ کأعصار فیه نار کانت القبائل تعصف بالخیام و فر الاطفال کطیور هاربة من سفن غرقت وسط الامواج الهائجة. مرت سنوات. سنوات طویلة ولکن الصبی الذی شهد الفاجعة لم ینس ولن ینسی ما حدث فی ذلک الیوم الطویل؛ و طالما سمع [صفحه ۱۵] یقول: - قتل جدی الحسین ولی أربع سنین و انی لأذکر مقتله و ما نالنا فی ذلک الوقت. [۳] . و قد قدر لهذا الصبی الطاهر أن ینشأ نشأة جهلته یکتشف الطریق فی زمن کثرت فیه الزلازل التاریخیة و بعد أن جثم شبح الرعب الاموی فوق الأرض الاسلامیة من تخوم خراسان حتی سواحل افریقیا علی المحیط. و کانت کلمات والده العظیم قنادیل تضیء له دروب الحیاة. لقد کان زین العابدین یمثل نقطة السلام و النور فی ذلک الزمن العصیب العارق فی ظلمات الظلم و القهر و الاستبداد. و قد اطلعت الاجیال علی رسالة علی بن الحسین فی الحقوق فکانت خمسین مادة حقوقیة ما تزال حتی الیوم نابضة بالجلال مفعمة بالانسانیة و الخیر للناس کل الناس. و کان محمد یتشرب کلمات والده فتصبح جزء من روحه وکیانه و تندمج فی

وجوده اندماج النور فی النور و الهواء فی الهواء لیصبح محمد امتدادا لوالده و استمرارا لمسیرته الانسانیة. و یکاد المرء یتصوره جالسا فی حضرة أبیه یتلقی الکلمات.. کلمات الحق و الحقیقة و کشوفات الانسان عند ما تمسه السماء: - یا بنی! [صفحه ۱۶] لا تصحبن خمسة، و لا تحادثهم! لا تصحبن الفاسق فانه یبیعک بأکلة فما دونها. و یتساءل محمد: - یا أبت و ما دونها؟! فیقول الوالد الحکیم: - یطمع فیها ثم لا ینالها. و لا تصحب البخیل: فانه یقطع بک أحواج ما تکون الیه. و لا تصحب الکذاب: فانه بمنزلة السراب یبعد عنک القریب و یقرب منک البعید. و لا تصحب الأحمق: فانه یرید أن ینفعک فیضرک. و قد قیل: عدو عاقل خیر من صدیق أحمق. و لا تصحب قاطع رحم فانه ملعون فی کتابه الله فی ثلاثة مواضع: فی سورة محمد قال تعالی: (فهل عسیتم ان تولیتم ان تفسدوا فی الأرض و تقطعوا أرحامکم أولئک الذین لعنهم الله فأصمهم و أعمی أبصارهم) [۴] . و فی سورة الرعد حیث یقول تعالی: (و الذین ینقضون عهد الله من بعد میثاقه و یقطعون مآ أمر الله به أن یوصل و یفسدون فی الأرض أؤلئک لهم اللعنة و لهم سوء الدار). [۵] . و فی سورة الاحزاب حیث یقول الله تعالی: (ان الذین یؤذون [صفحه ۱۷] الله و رسوله لعنهم الله فی الدنیا و الآخرة و أعد لهم عذابا مهینا). [۶] . و یعلمه فعل الخیرات قائلا له: - افعل الخیر الی کل من طلبه منک، فان کان أهلا فقد أصبت موضعه و ان لم یکن بأهل کنت أنت أهله. و ان شتمک رجل عن یمینک ثم تحول الی یسارک و اعتذر الیک فاقبل عذره [۷] . و فی زمن أصبح فیهه الکذب أمرا عادیا فی حیاة المجتمع قال زین‌العابدین لأولادة: «اتقوا الکذب؛ الصغیر منه و الکبیر، فی کل جد و هزل: لأن الرجل اذا کذب فی الصغیر اجترا علی الکبیر». و قال له مرة: - یا ینی العقل رائد الروح، و العلم رائد العقل و العقل ترجمان العلم واعلم ان اعلم ابقی، و اللسان أکثر هذرا. و ان اصلاح الدنیا بحذ افیرها فی کلمتین، بهما اصلاح امعائش ملء مکتال ثلثاه فطنطة و ثلثه تغافل.. لأن الانسان لا یتغافل عن شیء قد عرفه ففطن له. و اعلم ان الساعات تذهب عمرک، و انت لا تنال نعمة الا بفراق أخری و ایاک و الامل الطویل فکم من مؤمل لا یبلغه، و جامع مال لا یأکله، و مانع مال سوف یترکه، و لعله من باطل جمعه، و من [صفحه ۱۸] حق منعه، أصابه حراما وورثه و احتمل اصره وباء بوزره و ذلک هو الخسران المبین). [۸] . و تنفذ هذه الکلمات فی أعماقه نفوذ الماء فی أغوار الأرض و تتجذر فی روحه لتنبت و تعطی أکلها بعد حین.. سوف تتفتح فی وجوده عبقریة فریدة؛ و سوف تجده یشمر عن ساعدیه یبقر أرض المعرفة بقرا، مستخرجا کنوز العلم و الثقافة الأصیلة لیتألق فی سماء المعرفة و یعرف لدی الناس بالباقر.

انهیار السد

فی تلک اللحظة التی عبرت فیها خیول یزید من فوق صدر الحسین انهارت السدود و اصبح العالم الاسلامی مسرحا لعملیات دمویة رهیبة.. اجتاحت جیوش الشام المدینة المنورة و ارتکبت فیها مذبحة مروعة و أصبح «یوم الحرة» جرحا نازفا فی ذاکرة أهلها و تلا ذلک حصار مکة و قصف الکعبة بالمجانیق الی ان احترق جانب منها.. و غرق العالم الاسلامی فی دوامة من الرعب و القتل و لم تعد هناک من معاییر او حدود.. کل شیء ملک للخلیفة الملک حتی و ان تسمی بعبد الملک. و مضی التاریخ یشعل الحوادث علی امتداد الارض الاسلامیة [صفحه ۱۹] المترمیة الاطراف، و خلال ثلاثة عقود وقعت حوادث کبری احدثت تغیرات جوهریة فی النسیج الفکری و لم تکن هناک نقطة سلام الا تلک النقطة المحاصرة فی المدینة المنورة، حیث یعیش بقیة السیف علی بن الحسین زین‌العابدین. فی ذلک الزمن الردیء و فی تلک الحقبة العاصفة کان ذلک الانسان یمثل ضمیر الأمامة الحقیقی.. الضمیر المحاصر و هو یقاوم عربدة الغرائز التی ایقظها ملوک بنی امیة و طغاتها.

الحوادث

فی عام ۶۴ ه توفی یزید فی ظروف غامضة، و توفی مسلم بن عقبة الذی اطلق علیه اسم «مسرف» لکثرة ما أوغل فی دماء الابریاء و تکفی مذبحة الحرة فی المدینة المنورة لا دانته و کفره بالاسلام و انسلاخه عن الانسانیة و استقبل. اقلیم الشام تنازل معاویة الثانی عن

الخلافة و طعنه فی والده وجده بشی ء من الذهول، و قد اعقب ذلک انفجار النزاع المدمر بین القبائل القیسیة و الیمانیة و هی البذرة المشؤومة التی زرعها معاویة بن أبی‌سفیان. و بلغ الانحطاط درجة رهیبة أن راح عبیدالله بن زیاد ذلک الطاغیه التافه یتطلع الی الاستیلاء علی الخلافة، بل تمکن من [صفحه ۲۰] انتزاع تأیید أهل البصرة ولکنهم انقلبوا علیه فطر دوه و هرب متخفیا صوب الشام لینضم الی مروان بن الحکم. و فی خضم الصراع المسلح بین بنی امیة و عبدالله بن الزبیر الذی أعلن نفسه خلیفة فی مکة. ثار الخوارج فی اقلیم الاهواز و أعلنوا تمردهم علی ارادة عبدالله بن الزبیر بعد خلاف وقع بین نافع بن الأزرق و عبدالله بن الزبیر حول موقفه من عثمان و علی. کما ثار البربر بقیادة کسیلة معلنا ولاءه للروم و قد تمکن من احتلال مدینة القیروان فی تونس فاضطرت الجیوش الاسلامیة بعد مقتل عقبة بن نافع الی الانسحاب حتی مدینة برقة و فیما کان عبدالله بن الزبیر یعید بناء الکعبة بعد احتراقها بفعل القصف ابان الحصار، کان الطاعون یحصد أرواح الناس فی البصرة. و فی الاردن فی عام ۶۵ ه التفت القبائل الیمانیة حول مروان فیما أعلن الضحاک بن قیس الفهری زعیم القبائل القیسیة تأییده لا بن الزبیر. و فی «مرج راهط» بالقرب من دمشق اشتبکت الحشود فی ملحمة دامیة أسفرت عن انتصار القبائل الیمانیة و اعلان مروان خلیفة فی کل الاقالیم الخاضعة لنفوذ الشام. و قد استمر الصراع المسلح بین القبیلتین و کان فی طلیعة الاسباب التی اطاحت بالحکم الأموی. [صفحه ۲۱] و لم یمکث مروان فی الخلافة سوی ستة أشهر و لقی حتفه مخنوقا علی ید امخالد زوجة یزید و التی تزوجها مروان من أجل تحطیم شخصیة خالد و حتی لا یطالب بالخلافة و فقا للاتفاق الذی ابرم بین حسان بن بحدل زعیم الیمانیة و خالد بن یزید. و فی هذا العام توفی الشاعر المخضرم النابغة الجعدی من بنی عامر بن صعصعة واسمه حبان بن قیس أبولیلی و قد سمی بالنابغة لأنه أقام مدة لا یقول الشعر ثم نبغ فیه.. و هو من الحنفاء الذین انکر الخمر و استنکروا الوثنیة فی الجاهلیة ثم اسلم بعد شروق الاسلام و قابل النبی. شهد الفتوحات فی ایران و کان الی جانب الامام علی فی حرب صفین. نفاه معاویة الی مدینة اصفهان و مات بعد أن عمر قرنا من الزمن. [۹] . کما توفی النعمان بن بشیر أول من بایع أبابکر من الانصار فی اجتماع السقیفة المعروف. و هو الذی حمل قمیص عثمان الی معاویة قتل هاربا من مدینة حمص لتأییده عبدالله بن الزبیر. [۱۰] . و لم یکد العام لینصرم حتی اشتعلت ثورة التوابین التی استهدفت الاطاحة بالحکم الاموی و اتجهت قواتهم بقیادة سلیمان بن صرد الی دمشق حیث اصطدمت بالجیش الاموی الجرار القادم لاستعادة العراق من سیطرة ابن‌الزبیر بقیادة عبیدالله بن زیاد [صفحه ۲۲] و جرت المعرکة فی عین الوردة فی نصیبین فی الأرض الترکیة و فی معرکة غیر متکافئه دارت الدائرة علی الثائرین و هوی القائد الصحابی الجلیل سلیمان بن صرد الخزاعی شهیدا فنظم رفاعة بن شداد عملیة الانسحاب الی الکوفة. و ما لبث التوابون أن انضموا الی المختار الثقفی الذی اعلن الثورة فی الکوفة من أجل الثأر من قتلة سیدنا الحسین و معاقبة الذین اشترکوا فی ارتکاب المجزرة. و من أجل أن یتفرغ عبدالملک الذی اصبح خلیفة للحروب الداخلیة عقد مع امبراطور الروم معاهدة سلام لمدة خمس سنین تدفع الدولة الاسلامیة بموجبها خمسین الف دینار سنویا للروم و اقتسام ضریبة الارض فی قبرص و ارمینیا الخاضعتین لنفوذ الدولة الاسلامیة. و فیما کانت المجاعة تعصف بالشام و مصر کانت الجیوش الامویة تواصل تقدمها لاستعادة العراق ولکن المختار الثقفی الذی احکم قبضته فی الکوفة، یرسل جیشا بقیادة القائد الموهب ابراهیم الاشتر، فاستطاع الاخیر من انزال هزیمة ساحقة بالجیوش الأمویة و قتل القائد العام عبیدالله بن زیاد بالرغم من عدم التکافؤ فی القوی و الذی کان یمیل لصالح الجیش الاموی، و بذلک بلغ المختار اوج مجده السیاسی.. [صفحه ۲۳] و فی هذه الفترة تقاسم کل من الامویین و الزبیریین و المختار الثقفی القائد الشیعی بالاضافة الی الخوارج الثائرین العالم الاسلامی. و فی عام ۶۷ کانت جیوش الزبیر بقیادة مصعب تغادر البصرة صوب الکوفة و لا سباب غامضة ظل ابراهیم بن الاشتر مرابطا فی الموصل تارکا الکوفة تحت رحمة القدر و ما یزال تجاهله صیحات الاستغاثة القادمة من الکوفة تثیر استئلة عدیدة. و واجه المختار مصیره بشجاعة باسلة و استطاع أن یقاوم بامکانات محمدودة حصارا قاسیا استمر اربعة أشهر، ثم قرر الاستشهاد فغادر مع سبعة عشر من انصاره القلعة لیقاتل ببسالة الأوف المحدقة و قاتل حتی الرمق الأخیر لیسقط شهیدا و هو فی السابعة و الستین من الهجرة. [۱۱] . و ارتکب مصعب مجزرة و حشیة فی القلعة بعد أن اتفق مع المحاصرین علی تسلیمها مقابل

الأمان. كما أمر باعدام زوجة المختار و هى ابنة النعمان بن بشير فكانت أوول امراة يتم اعدامها بالسيف. و كان ذنبها الوحيد أنها قالت عن زوجها: رحمه الله كان عبدا صالحا. لقد استشهد المختار بعد أن حقق هدفه فى تصفية معظم الزمور التى نفذت مجزرة كربلاء و فى طليعتهم عبيدالله بن زياد [صفحه ۲۴] حاكم الكوفة، عمر بن سعد قائد الجيش الاموى فى كربلاء، شمر بن ذى الجوشن قائد جناح اليسار و الذى ارتقى صدر الحسين و قام بعليمة الذبح و الحصين بن نمير، محمد بن الاشعث، و حرملة بن كامل و غيرهم من رموز الشر و الانتهازية. و لعل محمد الباقر الذى بلغ من العمر عشرة أعوام قد رأى أباه ولأول مرة يبتسم بعد ان وصلته أنباء محاكمة قتلة الحسين فى الكوفة. و قد تزوج الامام زين‌العابدين من الجارية التى ارسلها المختار اليه ليولد زيد الثائر الشهيد. و فى عام ۶۸ ه وصل العالم الاسلامى مرحلة من التمزق مؤسفة و انعكست فى الوقوف فى عرفات عندما ارتفعت أربع رايات مختلفة كل منها لا تأتم بالأخرى و هى راية محمد بن الحنيفة وراية الخوارج وراية الامويين وراية الزبيريين و كادت النزاعات أن تنفجر. و فى هذا العام توفيت ليلى العامرية التى هام بحبها قيس حتى اشتهر بمجنون ليلى. [۱۲] ، و انتشرت قصة حبهما فى البوادى و المدن و اصبحت اسطورة من الأساطير الشعبية. و فى عام ۶۹ دخل الصراع مع البربر مرحلة حساسة و اصبح البربر أكثر شراسة بسبب سياسات التمييز العنصرى التى انتهجها الامويون و أمنعوا من خلالها فى أذلالهم. [صفحه ۲۵] و بدت فى سنة ۷۰ ه مؤشرات الحسم لصالح عبدالملك بن مروان اذ انتصرت قواته التى اشتبكت مع الزبيريين فى البصرة و الحقت بهم هزيمة ساحقة؛ الأمر الذى فتح الطريق الى العراق و خوض معركة مصيرية و هى معركة دير الجاثليق و ذلك فى جمادى الأخرة من سنة ۷۱ ه. و فى هذا العام اندلعت ثورة الزنوج فى تخوم البصرة فيما يعرف بالبطائح و قد قمعت الثورة بقسوة شديدة على يد الجلاد المعروف عبدالله بن خالد القسرى أمير البصرة. و مع خمود هذه الثورة اندلعت ثورة للخوارج فى الاهواز وثورة فى البحرين. و تجددت الغارات على الحدود الاسلامية الشمالية بتحريض من الروم مما اضطر عبدالملك الى دفع أثاوة سنوية تبلغ ثلاثة آلاف دينار سنويا و عقد اتفاقيه سلام لمدة عشر سنين مقابل وقف الغازات. و فى عام ۷۲ ه تم الفراغ من بناء قبة الصخرة المسجد الذى بنى بأمر عبدالملك بعدما رأى تأثير الدعاية الزبيرية فى مكة ضد الامويين فبنى مسجد قبة الصخرة ليحج اليه أهل الشام بدل الكعبة. [صفحه ۲۶]

حقوق الانسان

و فى هذه الفترة العاصفة ظهرت رسالة الحقوق للامام زين‌العابدين و التى تضمنت خمسين مادة حقوقية. و لم يكتب لهذه الرسالة الاعلان من منبر حكومى او رسمى فظلت ارثا تتناقله الأجيال.. اجيال المقهورين فى الأرض العربية.. و كانت ولادة معافاة من كل ما يشوب الكلمة من أهواء و نرجسية.. انها بحق اصداء لضمير الانسان ذلك القانون الأخلاقى المودع فى تكوين البشر. و لقد كان الامام زين‌العابدين و اعيا تماما لما عليه المجتمع فى عصره فقد صنفهم الى ستة أصناف فقال: - «الناس فى زماننا على ست طبقات: أسد و ذئاب و ثعالب وء خنازير و شياه، فأما الأسد فملوك الدنيا يحب كل واحد منهم ان يغلب و لا يغلب.. و أما الذئاب فتجاركم يذمون اذا اشتروا و يمدحون اذا باعوا. و أما الثعالب فهؤلاء الذين يأكلون بأديانهم و لا يكون فى قلوبهم ما يصفون بألسنتهم. و أما الكلاب فيهرون على الناس بألسنتهم و يكرمها الناس من شر السنتها و أما الخنازير فهولاء المخنثون و اشباههم لا يدعون الى فاحشة الا أجابوا، و أما الشياه فالمؤمنون الذى تجز شعورهم و يؤكل لحومهم و يكسر عظامهم». [صفحه ۲۷] ثم تساءل الامام بمرارة: «فكيف تصنع الشاة بين أسد و ذئب و ثعلب و كلب و خنزير؟!». [۱۳] . و الرسالة موجهة لالنسان المسلم فى كل زمان و مكان فهى تبدا بقوله عليه‌السلام «اعلم رحمك الله أن لله عليك حقوقا محيطة بك فى كل حركة تحركتها أو سكنة سكنتها او منزلة نزلتها أو جارحة قلبتها أو آلة تصرفت بها». و فى هذه الفترة تعرضت مكة لحاصر الجيش الاموى بقيادة الحجاج بن يوسف الثقفى جلاد العراق المعروف و تقصف الكعبة من جديد بالمجانيق و تنتهى الحرب بمصرع عبدالله بن الزبير و صلبه و استعادة السيطرة على الحجاز. و خلال ذلك تتعرض الدولة الاسلامية الى تحد خطير عندما هدد الروم بقطع النقد ذلك أن العملة المتداولة يومذاك كانت تضرب فى الروم و

تحمل شعارات التثلیث التی یناهضها الاسلام و بدأت الأزمهٔ عندد ما لا حظ عبدالملک أحد القراطیس المطرزهٔ فی مصر فأمر بترجمته الی العربیهٔ و ظهر ان الکتابات الرومیهٔ تعبر عن الشعار المسیحی الأب و الابن و الروح القدس، فکتب الی أمیر مصر یومئذ و هو عبدالعزیز بن مروان والد الخلیفهٔ المعروف عمر و أمر بابطال هذا النوع من القراطیس و اعداد قراطیس تحمل شعار [صفحه ۲۸] التوحید الاسلامی و یکتب علیها: «اشهد الله أنه لا اله الا هو». و عمم الکتاب الی سائر الاقالیم الاسلامیهٔ باستخدام هذا القرطاس و معاقبهٔ المخالفین. و یبدو أن هذا الاجراء أغضب امبراطور الروم جوستنیان الثانی مما دفعه الی الغاء معاهدهٔ السلام الموقعهٔ سنهٔ ۷۰. و قاد حملهٔ عسکریهٔ کبری لاسترداد ارمینیا و تصدت القوات الاسلامیهٔ المرابطهٔ للجیش الامبراطوری و جرت معرکهٔ ضاریهٔ فی مدینهٔ «سیواس» و اندحر الجیش الرومی و قد انضم الأرمن بقیادهٔ سنباط الی الجیش الاسلامی کما انضم المقاتلون البغار و عددهم عشرون الف القوات الاسلامیهٔ المدافعهٔ. و فی مطلع صیف سنهٔ ۷۴ ه و فیما کان العمل جاریا لا عادهٔ بناء الکعبهٔ الشریفهٔ بعد الاضرار التی تعرضت لها بسبب الحرب الأهلیهٔ و الاستعدادات قائمهٔ لغزو الروم و صلت تهدیدات خطیرهٔ حول قطع النقد، فقد هدد جوستنیان الثانی بضرب دینار جدید یتضمن شتما للنبی صلی الله علیه و اله اذا لم یتراجع عبدالملک عن قراره بشأن القراطیس و عند ما اطلع عبدالملک علی مضمون الرسالهٔ استدعی مستشاریه حول هذه الأزمهٔ و قال: أحسبنی أشأم مولود فی الاسلام. و عند ما وجد عبدالملک نفسه فی حیرهٔ من أمره قال له وزیر روح بن زنباع [۱۴] : أنک لتعلم المخرج من هذا الأمر ولکنک تتعمد ترکه. [صفحه ۲۹] فقال عبدالملک متهلفا: - و یحک من؟! قال الشیخ الذی عرکته السنون: - الباقی من أهل‌بیت النبی. و علی وجه السرعهٔ انطلقت خیول عربیهٔ تقطع المسافات باتجاه مدینهٔ الرسول صلی الله علیه و اله و سلم. و قد استجاب الامام زین‌العابدین و أرسل ابنه محمدا بعد أن زوده بتعلیماته. و قد استقبل موفد الامام استقبالا حافلا ووقف علیه القوم یتطلعون الی وارث الانبیاء. کان الخلیفهٔ یتهلف لسماع ما یحمله محمد عن أبیه نظر الی ضیفه باجلال و فی عینیه سؤال. ابتسم الشاب و قال: - الرأی أن تبعث له برسالهٔ تستمهله فیها مدهٔ من الزمن. - ثم؟! - اجمع ما استطعت من الذهب و الفضه. - و بعد! - و ابدأ بصک الدرهم و الدینار.. ولیکن فیهما شعار الاسلام قل هو الله أحد و محمد رسول الله.. [صفحه ۳۰] فاذا فرغت من ذلک امنع تداول النقد الرومی و اعرض النقد الاسلامی.. و سن لذلک العقوبات لمن یخالف ذلک. و کان «روح» یصغی باعجاب لما یسمع فغمغم: - لله أعلم حیث یجعل رسالته. و انطلقت فی الصباح الباکر خیول بلق، تنهب المسافات الی الحواضر و المدن، تحمل رسائل متشابههٔ، بالغهٔ السریهٔ و شهدت اسواق الصاغهٔ حرکهٔ غیر عادیهٔ و کانت الحلی الذهبیهٔ و المصوغات تختفی شیئا فشیئا. و انشئت معامل لصک الدنانیر الذهبیهٔ، و بدأ العمل بانتاج النقد الجدید و ظهر لأول مرهٔ فی التاریخ النقد الاسلامی یتألق یحمل نداء التوحید و شعار الرسالهٔ الاسلامیهٔ. و عند ما بدأ تداول العملهٔ الجدیدهٔ استدعی عبدالملک کاتبه لیسطر ردا قویا یلیق قویا یلیق بدولهٔ الاسلام الی جوستنیان الثانی الذی فوجی بالدینار الاسلامی فاسقط فی یده. و فی عام ۷۵ ه دخل العراق عصر الارهاب الحکومی فی ابشع صوره عند ما نقل الحجاج عبدالملک بن یوسف من ولایهٔ الحجاز الی حکم العراق. و فی هذا العام استأنف البربر الذین استکانوا الی حین ثوارتهم و قد بزرت شخصیهٔ نسویهٔ عرفت باسم «الکاهنهٔ» [صفحه ۳۱] استطاعت توحید البربر و تکوین جبههٔ قتال واسعهٔ دحرت فیها الجیوش الاسلامیهٔ و تمکنت من السیطرهٔ علی اقلیم افریقیا کما عمدت الی تخریب اماکن غایهٔ فی الحیویهٔ لصرف المسلمین عن فکرهٔ استردادها. و ثار الخوارج الازارفهٔ فی الجزیرهٔ کما ثار الخوارج الصفریهٔ فی ایران و حدثت معرکهٔ فی کازرون بالقرب من مدینهٔ قم و قد قمعت تمردهم و اضطروا الی الانسحاب الی مدینهٔ کرمان شرق ایران. و فی سنهٔ ۷۶ تقدم الخوارج الازارقهٔ صوب الکوفهٔ و تمکنوا من احتلالها و احکموا السیطرهٔ علیها بقوهٔ بحیث دمروا کل محاولات الحجاج لا ستردادها. کما شهدت البصرهٔ ثورهٔ بقیادهٔ عبدالله بن الجارود کان هدفها طرد الحجاج من العراق و قد اخفقت الثورهٔ و انتهت بمصرع قائدها. و فی الهوار المتاخمهٔ للبصرهٔ ثار الزنوج مرهٔ أخری بقیادهٔ شیرزاد. و فی سنهٔ ۷۷ استطاع عبدالملک اخماد ثورهٔ الخوارج الازارقهٔ فنشبت ثورهٔ فی المدائن بقیادهٔ و الی المدائن نفسه المطرف بن المغیرهٔ بن شعبهٔ الذی و جد فی الخوارج حرکهٔ ثوریهٔ فساندها و أعلن خلع الخلیفهٔ و والیه الحجاج و سرعان ما أخمدت الثورهٔ بمقتل المطرف. [صفحه ۳۲] و فی عام ۷۸ ه

تجددت غارات الروم على الحدود الاسلامية فقد أغارت السفن الحربية على المغرب و تمكن الروم من احتلال قرطاجة و قتل من فيها من المسلمين و امعنت في السب و النهب. و في سنة ۸۰ ه فتك الطاعون بمدينة البطرة و اجتاحت السيول مدينة مكة المكرمة في موسم الحج فجرفت الحجاج و اغرقت البيوت كما شهد هذا العام اشتعال الصراع المسلح مع الا تراك في سجستان و مع البربر في افريقيا و أمارات في تخوم خراسان اضافة الى الصراع مع الارمن في ارمينيا بتحريض من القسطنطينية. و فيما كان الصراع المسلح محتدما بين المسلمين و البربر و من ورائهم الروم اندلعت اخطر ثورة بقيادة عبدالرحمن بن الاشعث و ذلک سنة ۸۱ ه و استطاع الثائرون مع الحاق هزيمة بقوات الحجاج و من ثم دخول البصرة فاتحين. و بلغ من خطورة الثورة ان عبدالملک عرض عليه عزل الحجاج و توليته حكم العراق. أما أسباب الثورة فتعود الى سياسة الحجاج التعسفية و خطته في الهاء الجيوش العراقية بحروب توسعية و اشغالهم بالمعارک بعيدا عن التدخل في السياسة و معارضة نظام الحكم الأموي و هي سياسة أقرتها دمشق لتركيع اقليم العراق و اخضاعه. و اطلق على ثورة ابن‌الاشعث بثورة القراء لكثرة من التحق بصفوف الثائرين من طبقة القراء تحظى باحترام عموم المسلمين. [صفحه ۳۳] و بالرغم من ذلک استمرت المعارک مع البربر و الروم و استطاع المسلمون استرداد مدينة قرطاجة الاستراتيجية و طرد الروم منها. و قد ادى ذلک الى اعلان قائد الاسطول البيزنطي التمرد على المبراطور و تنصب نفسه امبراطورا على الروم باسم بيتريوس الثالث. و في هذا العام نفذ الحجاج جريمته الدموية باعدام التابعي الجليل كميل بن زياد النخعي الذي روى دعاء الامام على عليه‌السلام المعروف بدعاء كميل [۱۵] . و في سنة ۸۶ ه تمكن يزيد بن المهلب من الحاق الهزيمة با بن الاشعث الذي فر خارج الحدود. و في سنة ۸۶ ه توفي الخليفة عبدالملک بعد أن نصب ابنه الوليد و تفاقم نفوذ الحجاج و اصبح حاكما لمساحات شاسعة تمتد من العراق الى شرق خراسان. و شهد البحر المتوسط معارک طاحنة بين الاسطول الاسلامي و اساطيل الروم. و في هذا العام توفي بسر بن ارطاة أحد قادة معاوية الذي اشتهر بقسوته و دمويته قاد بعد حرب صفين و مهزلة التحكيم غارات وحشية وارتكب مذابح مروعة و كانت معه أوامر بقتل من يؤيد الامام على عليه‌السلام. [صفحه ۳۴] و في سنة ۸۷ ه تم تنصيب عمر بن عبدالعزيز حاكما على المدينة المنورة. و في هذا العام تمت السيطرة على المغرب الاقصى و رفع طارق بن زياد لواء الاسلام فوق ربوع «طنجة». و في هذا العام أيضا توفي عبيدالله بن عباس قائد جيش الامام الحسن السبط و الذي الرتكب الخيانة العظمى عند ما قاد أكبر عملية هروب وتسلل من معسكر الخلافة الى معسكر معاوية و تسلم على الفور نصف الرشوة البالغة مليون درهم. و من المفارقات أن تقترن وفاته بوفاة بسر بن ارطاة الذي ذبح ابنيه في حضن امهما بينهما فر عبيدالله بن عباس تاركا اليمن تحت رحمة جلاد دموي، أما زوجته و هي أم الطفلين البريئين فقد اصيبت بالجنون. [۱۶] . و في عام ۸۸ قام عمر بن عبدالعزيز بتوسعة الحرام النبوي الطاهر و أصبحت مساحة المسجد مئتي ياردة في مئتين. و في عام عام ۹۰ ه تبادلت الدولة الاسلامية و دولة الروم شن الغارات. و في هذا العام توفي الحسن المثنى بن الحسن السبط الذي سقط جريحا في معركة عاشوراء و نجا من القتل بشفاعة.اخواله الفزاريين و قد وجهت اليه اتهامات في عهد عبدالملک بالتحضير للتورة و مراسلة أهل العراق، و لكن حاكم المدينة فند تلک التقارير الكاذبة. [صفحه ۳۵] و في عام ۹۱ ه بدأت الاستعدادات لفتح الاندلس و عبرت البحر قوات محمدودة لاختبار دفاعات العدو. و في الخامس من رجب سنة ۹۲ ه نيسان سنة ۷۱۱ م غادر طارق بن زياد ميناء طنجة على جيش مؤلف من اثنى‌عشر الف جندي من العرب و البربر تحمله سفن عربية و أخرى اجنبية استأجرت من حاكم سبته. و مع خلافة الوليد بن عبدالملک ازدادت الأوضاع سوء و بلغ الفساد الاداري مراحل مؤسفة جدا حتى ان عمر بن عبدالعزيز و الى المدينة سمع ذات يوم يقول بمرارة: - الوليد بالشام و الحجاج بالعراق و أخوه محمد باليمن [۱۷] و عثمان بن حيان بالحجاز، أمتلأت الأرض و الله جورا. و شهد هذا العام بدء الفتوح الكبرى في الاندلس و اندفاع جيوش الاسلام الظافرة الى مدينة طليطلة عاصمة الدولة القوطية. في عام ۹۳ عزل عمر بن عبدالعزيز عن ولاية المدينة المنورة و اسندت الى عثمان بن حيان. و في القسطنطينية حيث يصادف العام الهجري عام ۷۱۲ م وقع انقلاب عسكري اطاح بحكم جوستنيان ذهب ضحيته الامبراطور و أفراد اسرته و بمصرعه زال حكم أسرة هرقل. [صفحه ۳۶] و في عام ۹۴ ه هزت الزلازل الشام و استمرت اربعين يوما و

حولت انطاکیا الی خرائب.

رحیل السلام

و فی المدینـة المنورة فی تلک اللیلـة الشـتائیة القارسـة البرد افتقد الفقراء ذلک الرجل الذی یحمل تحت جنح اللیل الخبز و الدف ء.. لقد انتظروا طوال اللیل ولکن دون جدوی و تمر الساعات بطیئة فی لیلة تسـمرت فی سمائها النجوم.. و لم تغمض عیون فی المدینة...و الریـاح البـاردة تجوس الازقـة.. تعوی و تولول و هی تطرق النوافـذ و الابـواب.. حتی اذا طلع الفجر.. سـکن کل شـیء.. و قـد انطفأت النجوم و انبعثت صـرخة فی قلب الغبش الرمادی. لقـد رحل علی بن الحسـین زین‌العابـدین.. و عنـدها عرف الفقراء هویـة الرجل کان یجوس ازقـة المدینـة و اللیل و یهب الفقراء الـدفء و الفرح و الأمل.. و لما انثالت علی جسده الطاهر المیاه رأی الناس آثارا فسألوا ما هذا؟ أجاب حفید له: [صـفحه ۳۷] - لقـد کان یحمل علی ظهره جرابا کل لیلـة فیطرق منازل الفقراء.. و بکی الناس بفجیعة و مرارة.. لقـد رحل السـلام فالمدینـة یلفها برد و ظلام.. و کانت المدینة تبکی بصـمت.. تبکی لرحیل الأشـیاء الملونة لم یبق منها سوی أطیاف تحلق فی سـماء الذکریات. و لم تمض سوی أیام حتی سـمع الناس نبأ اعتقال الفقیه سعید بن جبیر فی مکة بناء علی أوامر من الحجاج و سـیق مخفورا الی واسط فی العراق.. و هناک وقف سـعید أمام جلاده وقفة أدهشت الذین حضروا اللقاء و ادهشت التاریخ. و عند ما هوی رأس الشـهید فی بلاط الجلادین سـمع الحاضـرون صـرخة تنطلق من الرأس کان یهتف بصوت فصـیح: الله أکبر. و قـد انـدهش الحجاج الذی کان ینتشـی لمنظر الدماء.. اندهش لسـیل الدم المتدفق التفت الی طبیبه النصرانی تیاذوق متسائلا.. قال طبیب الجلادین: - أن کل الـذین قتلهم کانوا خائفین.. فیتجمـد الدم فی عروقهم قبل أن یموتوا.. ما توا قبل أن یقتلوا.. أما سـعید فلا.. ان [صـفحه ۳۸] قلبه ظل ینبض بنفس الطمأنینة.. أجل انها طمأنینة الانسان المؤمن. و من یومها أصـیب الحجاج بلوثة فی عقله و کان یصـرخ بهستیریة: ما لی و لسـعید بن جبیرا! و لم یلبث الجحاج بعد ذلک الا یسـیرا و اصیب بمرض خطیر جعله یتمنی الموت من العذاب. و مات اجلاد بعد أن حکم العراق بالحدید و النار أکثر من عشـرین سنة ووجد فی سجونه ثلاثة و ثلاثون ألف سجین بینهم ستة عشر ألف أمراة فی ظروف مأساویـة. و أخیرا مات جلاد العراق [۱۸] و تنفس العراقیون الصـعداء الی حین.فی مثل هذه الظروف السیاسیة العاصفة تصدی محمـد بن علی بن الحسـین الی مسؤولیته فی الامامـة و هو فی السابعـة و الثلاـثین من عمره. کل شـیء کان یهتز و لم تکن هناک من معاییر راسـخة حیث التیارات الفکریـة هی الأخری تعصف بالامـة یمینا و شـمالا و لم تکن هناک مدرسة فکریة تسـتند الی فکر عمیق ینهـل من معین صـاف؛ من أجـل ذلک سوف نری نجل زین‌العابـدین یشـمر عن ساعـدیه لیبقر العلم بقرا فتتفجر ینابیع عـذبه و تسـیل أودیة بقدر. و سوف [صـفحه ۳۹] یدعی الشاب بعد برهة بالباقر، و سـیفاجا سـکان المدینة المنورة بالصـحابی الجلیل جابر بن عبدالله الأنصاری ینقل الی الامام تحیـة من جـده الرسول؛ تحیـة من عنـد الله مبارکة طیبة [۱۹] . أجـل فی غمرة تلک الظروف تصـدی الامام لقیادة طائفة مقهورة مطاردة مضـطهدة کانت السیوف الامویة و معتقلاتها تطحنها طحنا اضافة الی مسؤولیته فی ترشید العالم الاسلامی و هو یموج بالأفکار الفوافدة الغریبة لا یعرف المرء من این أتت و کیف انتشرت.

صور الاسلام

و کـان لجنوح النظـام الأـموی فی الانفراد بالحکم و تحوله الی حکم وراثی فاسـد و انتهاجه طریقا قومیا شوفینیا الأثر فی استیاء الأقوام غیر العربیة التی تعرفت علی صورة الاسلام من خلال ممارسات الحکام الامویین العنصریة؛ فثورات البربر و الحروب الضاریة و اشتعال الثورات فی الشـمال الافـریقی یعود الی تعسف الولاـة و الحکم و محاولاتهم اذلال الشـعوب و بالرغم من الثورات العدیـدة التی قادها الخوارج فلم یکن لـدیهم برنامـج اصـلاحی واضـح بل تحولوا الی عناصـر تثیر الشـغب وزعزعة الأمن. و طبع التمرد و العصـیان فرقهم العدیـدة بلا اسـتثناء غیر أنهم [صـفحه ۴۰] حصـلوا علی بعض التعـاطف بسـبب تصـدیهم للحکم الأـموی و عـدم رضـوخهم للظلم و

الاضطهاد. لم یسجل التاریخ للخوارج أی امتداد شعبی بالرغم من ثوارتهم العدیدهٔ، لقد ألفوا کما یبدو حیاهٔ التمرد و تشرذموا فکریا و لم تکن لدیهم أیهٔ أصالهٔ فی طریقهٔ تفکیرهم فاصبحوا هدفا سهلا للحکومات الامویهٔ. ففی سنهٔ ۵۶ – ۵۷ ه تصدی عبیدالله بن زیاد یوم کـان حاکمـا علی البصـرهٔ الی الخوارج و القی القبض علی مجـامیع کبیرهٔ زجهم فی السـجن متهمـا ایـاهم بالتآمر، ثم عرض علیهم أن یقتل بعضـهم بعضا علی أن یطلق سـراح القاتلین و نجـح فی تمریر خطته علیهم فسالت الدماء فی الاقتتال و أطلق سـراح القاتلین! و فی هـذا دلالـهٔ علی ما وصل الیه الخوارج من انحطاط اخلاقی، اضافهٔ الی تخلفهم الفکری. فقد اعلنوا تفکیر هم للامام علی علیهالسـلام و معاویـهٔ و عمر و بن العاص و ابی موسـی الاشـعری و أصـحاب الجمل من عائشهٔ الی طلحهٔ الی الزبیر بن العوام. کما اعلنوا ان مرتکب الکبیرهٔ کافر أیضا و هو خالـد فی النار و فیما یخص آراءهم السیاسـیهٔ فقد جوزوا أن تکون الخلافهٔ [صـفحه ۴۱] فی غیر قریش و أن الامامـهٔ لیست بالنص و التعیین بل انه لا ضـرورهٔ للأمامهٔ أبدا. [۲۰] . و قـد حـاور الامام الباقر أحـد ابرز زعمائهم و هو نافع بن الازرق الـذی قاد عـدهٔ ثورات و تساءل الامام بعد حدیث طویل: – قل لهذه المارقهٔ بم اسـتحللتم فراق أمیرالمؤمنین علیهالسـلام و قد سـفکتم دماءکم بین یـدیه فی طاعته و القربـهٔ الی الله فی نصـرته؟ و سـیقولون لک: انه قد حکم فی دین الله. فقل لهم: قد حکم الله فی شـریعهٔ نبیه رجلین من خلقه فقال: (فابعثوا حکما من أهله و حکما من أهلها ان یریدا اصلاحا یوفق الله بینهما) [۲۱] و حکم رسولالله صلی الله علیه و اله سـعد بن معاذ فی بنی قریضهٔ؛ فحکم فیهم بما أمضاه الله عزو جل، أوما علمتم أن أمیرالمؤمنین علیهالسلام أنما أمر الحکمین أن یحکما بالقرآن و لا یتعـدیا و اشترط رد ما خالف القرآن من أحکام ارجال و قال: حین قالوا له: قد حکمت علی نفسک من حکم علیک فقال علیهالسـلام: ما حکمت مخلوقا و انما حکمت کتاب الله. فأین تجـد المارقهٔ تضـلیل من أمر الحکمین بالقرآن و اشترط رد ما خالفه لو لا ارتکابهم فی بدعتهم البهتان. و قد فوجی نافع بهذه الادلهٔ التی تفند مواقف و آراء الخوارج و قال: هذا و الله کلام ما مر بسـمعی قـط، و لا خطر ببالی و هو الحق اناشاءالله» [۲۲] . [صفحه ۴۲] و سوف نری الخوارج یتشـرذمون أکثر فـاکثر ثم یتحولون الی مجامیع من السلابین و قطاع الطرق!

الاتجاه الزبیری

اما الحزب الزبیری فلم یکن مؤهلا لا من الناحیـهٔ الاداریـهٔ و لا من الناحیـهٔ الاخلاقیـهٔ أن یتصـدی للحکم الاموی فقـد کشـفت تجربته القصیرهٔ فی الحکم عن قسوهٔ رهیبهٔ، خاصهٔ عند ما نفذ مصعب بن الزبیر مذبحهٔ مروعهٔ فی حصار قصر الامارهٔ فی الکوفهٔ فقتل فی بضع ساعات سـبعهٔ آلاف من المحاصـرین استسـلموا بعـد أن منحوا الأمان! و لم تکن ممارسات أخوه عبدالله بن الزبیر فی مکهٔ بأسـمی من مصعب. والی جانب الحرکات السیاسیهٔ طفت علی السطح تیارات فکریهٔ، کان لها الاثر فی التشویش الفکری، اضافهٔ الی تورط الجهاز الحاکم فی تزییف احادیث و اسـنادها الی النبی و کان بعضها ینطوی علی افکار هدامهٔ، راحت تفتک فی ذهن الأمامهٔ و ثقافتها بابشع مما تفعله الجراثیم. [صفحه ۴۳]

المرجئهٔ

فقد ظهر المرجئهٔ بأفکارهم و أسهموا فی تعزیز الحکم الاموی من خلال افکارهم و آرائهم، و هناک من الدلائل ما یؤکد أن الامویین هم وراء ظهور المرجئـهٔ الذین یرفضون بشـکل مثیر أیهٔ معارضهٔ للحکم مهما اقترف من الجرائم السیاسـیهٔ و الثقافیهٔ و مهما ارتکب من مذابـح انسانیهٔ! و لذا نجد ان الملوک سواء کانوا أمویین أو عباسـیین یرعون هذه الفرقهٔ و یقدمون لها مختلف اشـکال الدعم [۲۳] . و فی غمرهٔ هذا الضـیاع الفکری یسـتطیع المرء أن یتلمس وجود حرکهٔ هادفهٔ فی اعماق المجتمع تلک هی حرکهٔ أهلالبیت فبالرغم من بطش النظام الاموی و مطاردهٔ شـیعهٔ آل النبی صـلی الله علیه و اله، و سـلم الا أن الولاء للائمهٔ من آل محمد صلی الله علیه و اله و سلم ظـل متجـذرا فی النفوس و اتخـذ شـکلا عقائـدیا راسـخا، منـذ یوم عاشوراء حیث ولـد الضـمیر الاسـلامی مع مصرع سـیدنا الحسـین

علیه‌السلام فداء للاسلام و القرآن و من أجل انقاذ الأمامة الاسلامیة و تحریر الانسان المسلم.و اصبح للشیعة بعد واقعة کربلاء فکرا سیاسیا واضحا. و قد امتزجت فکرة العدالة و الحریة و الکرامة الانسانیة بحرکة أهل‌البیت و أصبح العدل السیاسی و العدالة الاجتماعیة و حقوق [صفحه ۴۴] الانسان و الغاء کافة اشکال التمییز العنصری، شعارات کافح من أجل تحقیقها مذهب أهل‌البیت و قواعده الشعبیة. و منذ وقت مبکر کانت العدالة الاقتصادیة ورخاء الامة مظلبا ارتبط بالشیعة منذ الجهاد الذی خاضة أبوذر و صرخته المدویة: عجبت لمن لا یجد القوت فی بیته کیف لا یخرج شاهرا سیفه! أما التمییز العنصری فقد ظلت کلمات الامام علی تتألق فی ضمیر الاجیال: «الناس صنفان اما أخ لک فی الدین أو نظیر لک فی الخلق». و لهذا و ذلک اضطهد أئمة أهل‌البیت و حوصروا و قد أجاب الامام الباقر ذات مرة بمرارة عند ما سئل: کیف أصبحت؟ فقال: - أصبحت برسول الله خائفا و أصبح الناس کلهم آمنین. و قد أصبح التشیع لآل النبی من الاتهامات الخطیرة التی تعرض المسلم للمشاق و ربما تودی بحیاته. و قد منحت عقیدة التقیة نافذة للخلاص من مطاردة اجهزة الحکم و السلطة و أعلن الامام الباقر علیه‌السلام بکل شجاعة و اخلاص: ان: «التقیه دینی و دین آبائی، و لا ایمان لمن لا تقیه له». [۲۴] . و کان لهذه الفکرة القرآنیة المشروعة دورا فی انقاذ ارواح [صفحه ۴۵] آلاف الابریاء و کانت بمثابة طوق نجاة للمقهورین و دلالة واضحة علی النضج فی الفکر السیاسی.

افول القیم

غیر ان الاعراض المرضیة بدأت تظهر فی ملامح المجتمع الاسلامی و لم تسلم المدینة المنورة مما اصاب العالم الاسلامی من مؤشرات علی انحطاطه. فالمدینه المنورة استهدفت من قبل اجهزة الحکم و اشیعت فیها ثقافة جدیدة و ظهرت الحالة الغرائزیة لتجر طبقات المجتمع المدنی الی الترف و الاستغراق فی الملذات. و أصبح الشباب الاموی رواد المیوعة و الانحلال فوجدوا من یقلدهم و یسیر وراءهم و ظهرت أزیاء رجالیة فیها من الالوان الزاهیة و النعومة ما یصعب تمییزها عن الزی النسوی. [۲۵] . و انتشر الغناء فی المدینة و اصبح فی طلیعة مظاهرها الثقافیة واصبح المغنون و المطربون طبقة ثریة. کما اصبح الجدل حول طبیعة الذات الالهیة أمرا عادیا جدا یجترا علیه الکثیرون دون حیاء أووجل. فقد کان الامام الباقر علیه‌السلام جالسا فی فناء الکعبة عند ما اتجه الیه أحدهم و سأله قائلا: [صفحه ۴۶] - هل رأیت الله حیث عبدته. فقال الامام: - ما کنت أعبد شیئا لم أره. - کیف رأیته؟ - لم تره الابصار بمشاهدة العیان، ولکن رأته القلوب بحقائق الایمان، لا یدرک بالحواس، و لا یقاس بالناس، معروف بالآیات، منعوت بالعلامات، لا یجور فی قضیته، بان من الأشیاء و بانت الأشیاء منه، لیس کمثله شیء، ذلک الله لا اله الا هو. و نهض الرجل و هو یقول: - الله أعلم حیث یجعل رسالته و قد نجم عن استغراق المجتمع الاسلامی فی اللذائذ الحسیة ردة فعل لدی الکثیرین فجنحوا نحو التصوف بما یجسد موقفهم السلبی من الحیاة و یفسر الزهد بالدنیا تفسیرا خاطئا.

حوار فی الشمس

کانت أمواج السراب تتلاطم فی الأفق البعید، و قد بدت بیوت المدینة قوارب صغیرة تطفو و تغرق کطیوف باهته. کان ابن المنکدر [۲۶] یمشی غیر مکترث بشواظ الشمس و هی تلفح الوجوه و الاشیاء باللهب.. [صفحه ۴۷] جسمه یتصبب عرقا غزیرا تحت وطاة الظهیرة العظمی و المیاه المالحة تفر من مسامات جلد معذب بالحر و الصوف غیر ان ابن‌المنکدر لم یکن یعبا بکل ذلک و کانت تعتریه نشوة صوفیة تأخذه بعیدا؛ فتهیم روحه فی تلال من ضوء سکرة بخمرة سماویة عجیبة! انه لا یشعر بالسعادة کما الآن مذ ترک الدنیا لاهلها و لاذ بعالم شفاف و ندم علی سنوات من عمره أمضاها فی العمل و الکدح فی عالم یموج بالفتن، بالثورات المشتعلة کحرائق مجنونة اما الآن فهو سعید.. روحه تسبح فی تلال من نور، و اصبحت حیاته أحلاما ملونة.. فجأة استیقظ من أحلامه عند ما وقعت عیناه علی منظر مثیر.. غمغم: - أجل انه بعینه أبوجعفر الرجل الذی بقر العلم ولکن ماذا یفعل فی هذه الظهیرة. انه عائد من عمله

فی بستان له ولکن الیس من الأفضل أن یتفرغ و هو فی هذه السن للعبادة و یدع الدنیا؟! حث خطاه الی حیث یقف الامام عند ساقیة صغیرة کان الرجل القرشی الهاشمی یتصبب عرقا غزیرا و هو فی شمس تتدفق لهبا: صر ابن المنکدر علی اسنانه و قال بصوت مسموع: [صفحه ۴۸] – و الله لاعظنه.. قال هل وقد وقف قبالته: – أصلحت الله! شیخ من شیوخ قریش فی هذه الساعة علی مثل هذه الحالة فی طلب الدنیا!! ألا- تخشی أن یجیئک الموت و أنت علی هذه الحال؟ أجاب الذی بقر العلم بقرا: – و الله لو جاءنی علی هذا الحال جاءنی و أنا فی طاعة من طاعات الله اکف بها نفسی عنک و عن الناس و انما أخاف الموت اذا جاءنی و أنا علی معصیة. جفف ابن المنکدر جبینه الذی تصفد عرقا من الحر و الخجل. أدرک فی تلک اللحظة أن العمل عبادة.. طاعة لله.. طریق للحریة و الکرامة الانسانیة. رفع رأسه و کان قد أطرق ملیا و قال: – رحمک الله أباجعفر أردت أن أعظک فوعظتنی. و انصرف الرجل الصوفی فیما راح الامام یبقر الأرض و یعلم الانسان ان العمل و الکدح محراب عبادة لا استغراق فی الدنیا.. هکذا قال جده من قبل.. ما تزال کلماته فی القلوب المؤمنة. من أجل هذا کان منهج الامام هو احترام العمل و شجع علیه قاطعا الطریق علی اولئک الذین فسروا الزهد بانه انسحاب من [صفحه ۴۹] میادین العمل الی الکسل و قد سمع الامام یقول: – الکسل یضر بالدین و الدنیا. و قال یحث بعض أبنائه و من یؤمن به و رسالته: – ایاک و الکسل و الضجر فانهما مفتاح کل شر، من کسل لم یؤد حقا و من ضجر لم یصبر علی حق. و قال ممجدا العمل و العامل: – من تسلح لطلب المعیشة و الجد فیها خفت مؤنته ورخا باله و نعم عیاله. و دمج الجانب الأخلاقی بالحیاة الاقتصادیة فقال: – بسعة الخلق تطیب المعیشة. و یتأمل علیه‌السلام فی زوایا عصره و ما یجری حوله؛ فیری أن وراء هذه الفوضی جهل مریع بالینابیع الصافیة، حیث منشأ الأفکار الأولی التی غیرت وجه الدنیا، و جهل بالتاریخ الاسلام حیث کل شیء یکتبه السلطان بأقلام مأجوره؛ فیما وقائع التاریخ الاسلامی مودعة فی ضمیر السلف الصالح لا یستطیع نقلها الا همسا من أجل هذا و ذاک شمر علیه‌السلام عن ساعدیه وراح یبقر حقول العلم و یفجر ینابیعه لتسیل أودیة بقدرها.. و من أجل هذا سمع علیه‌السلام یمجد العلم و العلماء قائلا: – تعلموا العلم؛ فان تعلمه جنة، و طلبه عبادة، و مذاکرته [صفحه ۵۰] تسبیح و البحث عنه جهاد، و تعلیمه صدقة، و بذلة لأهله قربة. و العلم منار الجنة، و أنس الوحشة، و صاحب فی الغربة و رفیق فی الخلوة، و دلیل علی السراء، و عون علی الضراء و زین عند الاخلاء، و سلاح علی الاعداء. یرفع الله به قوماا لیجعلهم فی الخیر أئمة، یقتدی بفعالهم و تقتص آثارهم» [۲۷] . و سمع علیه‌السلام یقول: – عالم ینتفع بعلمه أفضل من سبعین ألف عابد. و اعتبر علیه‌السلام مجالسة العلماء المتقین فی طلیعة منابع العلم و مصادره: – لمجلس اجلس الی من أثق به أوثق فی نفسی من عمل سنة. [۲۸] . هکذا یستحیل طلب العلم فی جلسة واحدة الی ما هو أفضل من عباده سنة. و جعل من تذاکر العلم طریقا الی الآفاق الواسعة والی انفتاح میادین جدیدة: – تذاکر العلم دراسة، والدراسة صلاة حسنة [۲۹] . و دعا الی نشر العلم لأن العلم نور یطرد ظلمات الجهل و زکاة العلم فی نشره بین الناس: [صفحه ۵۱] – زکاد العلم ان تعلمه عباد الله. – ان الذی تعلم العلم منکم له أجر مثل الذی یعلمه، و له الفضل علیه، تعلموا العلم، من حملة العلم،و علموه اخوانکم کما علمکم العلماء. والعلم فی رأی الامام خزائن و ما الاسئله و التساؤلات الا مفاتیح لاستخراج ما فی تلک الخزائن من کنوز: – العلم خزائن و المفاتیح السؤال فاسئلوا. و الامام یدعو الی تطبیق المفاهیم العلمیة فی واقع السلوک و الحیاة لأن العلم بلا عمل ربما یتحول الی خطر یهدد الکیان الانسانی: ۱ – اذا سمعتم العلم فاستعملوه فان العلم اذا کثر فی قلب الرجل لا یحتمله قدر الشیطان علیه. و نهی علیه‌السلام عن المباهاة بطلب العلم لأن الهدف الحقیقی من طلب العلم هو الامتلاء، و الامتلاء یؤدی التواضع، کما السنابل المملوءة فی الحقل تنحنی؛ أما الفارغة فتراها منتصبة بغرور. – من طلب العلم یباهی به العلماء أو یماری به السفاء فلیتبوء مقعده من النار. [۳۰] . و وضع علیه‌السلام معیارا رائعا للعالم الحقیقی و هو معیار أخلاقی بحت: [صفحه ۵۲] – لا یکون العبد عالما حتی لا یکون حاسدا لمن فوقه، و لا محتقرا لمن دونه. [۳۱] .

وصایا خالدة

و جمعته علیه‌السلام مع شیعته مناسبهٔ و رأی أن یعلن فی تلک الجموع وصایا تکون میراثا تتناقله الاجیال: - یا معشر شیعتنا! اسمعوا و افهموا وصایانا، و عهدنا الی اولیائنا. اصدقوا فی حدیثکم.. و بروا فی أیمانکم لاولیائکم و أعدائکم.. و تواسوا بأموالکم.. و تحابوا بقلوبکم.. و تصدقوا علی فقرائکم. و اجتمعوا علی أمرکم.. و لا- تدخلوا غشا و لا- خیانهٔ علی أحد.. و استعینوا بالله، و اصبروا؛ فان الأرض لله یورثها من یشاء من عباده و العاقبهٔ للمتقین.و سکت لحظات لیقول: - ان شیعتنا من اذا قال صدق. - و اذا وعد و فی.. و اذا أوتمن أدی.. [صفحه ۵۳] و اذا سئل الواجب أعطی.. و اذا أمر بالحق فعل.. شیعتنا من لا یمدح لنا معیبا و لا یجالس لنا خائنا ان لقی مؤمنا أکرمه و ان لقی جاهلا- هجره شیعتنا من لا- یهر هریر الکلب و لا یطمع طمع الغراب.. و لا یسأل أحدا الا من اخوانه و ان مات جوعا.. شیعتنا من قال بقولنا، و فارق احبته فینا و أدنی البعداء فی حبنا و ابعد القرباء فی بغضنا و کان رجل یصغی فقال بأسی: - و أین یوجد هؤلاء؟ فقال علیه‌السلام و کأنه ینظر الی الاجیال القادمهٔ من مقهوری الارض. - فی اطراف الارضین اولئک الخفیض عیشهم القررهٔ أعینهم [صفحه ۵۴] ان شهدوا لم یعرفوا و ان غابوا لم یفتقدوا و ان مرضوا لم یعادوا و ان خطبوا لم یزوجوا و ان وردوا طریقا تنکبوا و ذا خاطبهم الجاهلون قالوا: سلاما. و یبیتون لربهم سجدا و قیاما. ولکن الشیعهٔ فی عصره لم یکونوا کذلک کانوا مجرد شعارات فارغهٔ أما العمل و السلوک و الواقع الحیاتی، فلم یکونوا اتباعا حقیقیین.. من أجل ذلک قال رجل ناقد: - یا بن رسول‌الله؛ و کیف بالمتشیعیین بالسنتهم و قلوبهم علی خلاف ذلک. فقال علیه‌السلام یستشرف المحن القادمهٔ.. ان سنن التاریخ سوف تجری علیهم تغربلهم و تمسحهم و تصهرهم فی بوتقهٔ الحقیقهٔ و الاستقامهٔ و الثبات علی المبدأ و الاخلاص للأهداف العلیا: - التمحیص یأتی علیهم بسنین تقنیهم و ضغائن تبیدهم و اختلاف یقتلهم.. فعلیکم بالاقرار اذا حدثتم، و ترک الخصومهٔ فانها تقصیکم.. و لیس من عبد أکرم علی‌الله من عبد شرد و طرد فی الله [صفحه ۵۵] حتی یلقی الله. علی ذلک شیعتنا المنذرون فی‌الارض سرج و علامات، و نور لمن طلب ما طلبوا و قادهٔ لأهل طاعهٔ الله، شهداء علی من خالفهم ممن ادعی دعواهم، سکن لمن أتاهم، لطفاء بمن والاهم، سمحاء، أعفاء، رحماء، فذلک صفتهم فی التوارهٔ و الانجیل و القرآن العظیم. وسأله سائل عن صفات الشیعی فقال: - ان سئل أعطی، و ان دعی أجاب، و ان طلب أدرک و ان نصر مظلوما أعز... [۳۲] . و کان الجیل الاول من الشیعهٔ خیار الناس جمیعا لهم حضورهم القوی فی میادین الخیر و العمل و الصلاح یقول علیه‌السلام: - أولیاؤنا، و شیعتنا فیما مضی خیر من کانوا، ان کان امام مسجد فی الحی کان منهم، و ان کان مؤذن فی القبیلهٔ کان منهم و ان کان صاحب ودیعهٔ کان منهم، و ان کان صاحب أمانهٔ کان منهم، و ان کان عالم فی الناس یقصدونه لدینهم و مصالح أمورهم کان منهم» [۳۳] . وحدد علیه‌السلام دائرهٔ أخلاقیهٔ هی الوحیدهٔ التی تمنح المصداقیهٔ للشیعهٔ فقال: - ما شیعتنا ألا من اتقی الله و اطاعه و ما کانوا یعرفون الا بالتواضع، و أداء الأمانهٔ و کثرهٔ ذکرالله، و الصوم و الصلاهٔ و البر [صفحه ۵۶] بالوالدین و تعهد الجیران من الفقراء و ذوی المسکنهٔ، و الغارمین و الایتام و صدق الحدیث، و تلاوهٔ القرآن، و کف الآسلن عن الناس الا من خیر و کانوا أمناء عشائرهم فی الآشیاء. [۳۴] . و کان یشعر بالمسؤولیهٔ الأخلاقیهٔ ازاء الناس جمیعا و لذا تراه یقول بمرارهٔ و ألم: - بلیهٔ الناس علینا عظیمهٔ، ان دعوناهم لم یستجیبوا لنا، و ان ترکناهم لم یهتدوا بغیرنا. [۳۵] .

نجیب بنی أمیهٔ

فی سنهٔ ۹۶ ه توفی الولید بن عبدالملک الذی حاول خلع أخاه سلیمان من ولایهٔ العهد و شجعه علی ذلک الحجاج بن یوسف أقوی الولاهٔ و أکثرهم نفوذا و قبل أن یوضع القرار موضع التنفیذ توفی بدیر مران فی غوطهٔ دمشق و ما أن تربع سلیمان علی سدهٔ الحکم حتی بدأ باقالهٔ جمیع الولاهٔ و تعیین ولاهٔ جدد. و طالت تصفیات رموز العهد السابق قادهٔ الفتوح و فی طلیعتهم موسی بن نصیر و طارق بن زیاد اللذین تألق أسماهما فی العملیات العسکریهٔ التی أدت الی فتح الاندلس و القضاء نهائیا علی مملکهٔ القوط و انطلاق الحضارهٔ الاسلامیهٔ فی تلک الربوع. و لم یتوقف مسلسل التصفیات عند هذین القائدین بل [صفحه ۵۷] تعداهما الی عبدالعزیز بن موسی بن نصیر حاکم الاندلس الموقت فقد أصدر سلیمان أوامر مشددهٔ باغتیاله، فقتل فی مؤامره و هو یصلی و أرسل رأسه الی دمشق. [۳۶] . و

فی الشـهور الاخیر من القرن الاول الهجری عمت الفرحـة المدینـة المنورة بعـد تسنم عمر بن عبـدالعزیز الخلافـة و بـدأ عهده الجدید بالغاء المراسم الظالمة فی سب و شتم الامام علی بن أبیطالب و التی سنها معاویة المنحط. و قد أرسل عمر تعمیما الی جمیع حواضر العالم الاسـلامی فی الغاء السب الـذی استمر عقودا من الزمن و أن یقرأ بـدل ذلک قوله تعالی: (ان الله یأمر بالعدل و الاحسان و ایتاء ذیالقربی و ینهی عن الفحشاء و المنکر) و فی هـذا اقرار رسـمی و ادانـة للسیاسة الامویـة ازاء العلویین. و قـد هز هـذا الاجراء مشاعر الشـاعر الکبیر کثیر عزة [۳۷] فمـدحه بقصـیدة رائعـة قال فیها: ولیت فلم تشـتم علیا ولم تخف بریا ولم تتبع مقالة مجرم تکلمت بالحق المبین و انما تبین آیات الهدی بالتکلم و صـفه علیهالسـلام: ب «نجیب بین أمیه» [۳۸] . و فی عهده تنفس العلویون الصـعداء و انتعشوا اقتصادیا بعد سنین عجاف من الحرمان و اضطهاد الحکومات الامویة المتعاقبة. [صفحه ۵۸]

الرسالة

و وصـلت رسالـة من الخلیفـة یتمنی فیهـا زیـارته فاسـتجاب الامـام و تم اللقـاء فی دمشق. و قـد اسـتقبل الامـام بحفـاوة و جرت بعض الاحادیث الودیـة خلال أیام الضـیافة. و فی لقاء التودیع قال الخلیفـة بأدب: - أوصـنی. فقال الامام: - أوصـیک بتقوی الله، و أن تتخذ الکبیر أبـا و الصـغیر ولـدا و الرجـل أخـا. فقـال الخلیفـة باعجـاب: - جمعت و الله لنـا ما ان أخـذنا به، و أعانناالله علیه اسـتقام لنا الخیر انشاءالله. و بعـد شـهور قام الخلیفـة بزیارة للمدینـة المنورة، و صـدر اعلان ابان الزیارة باستئناف الاحکام الظالمة و تدفق المظلمون و الذین صدرت بحقهم احکام جائرة و أصـحاب الأراضـی المصادرة. و ألقی الامام کلمة رائعة جاء فیها: - انما الدنیا سوق من الأسواق یبتاع فیها الناس ما ینفعهم و ما یضـرهم؛ و کم قوم ابتاعوا ما ضـرهم، فلم یصـبحوا حتی أتاهم [صفحه ۵۹] الموت؛ فخرجوا من الدنیا ملومین، لمـا لم یأخـذوا مـا ینفعهم فی الآخرة، فقسم ما جمعوا لمن لم یحمـدهم و صاورا الی من لا یعـذرهم. فنحن و الله حقیقون ان ننظر الی تلک الاعمال التی نتخوف علیهم منها فنکف عنها. و التفت الامام الی الخلیفـة الذی کان یصـغی بکل وجوده و قال: - و اتق الله، و اجعـل نفسک اثنتین، انظر الی ما تحب أن یکون معک اذا قـدمت علی ربک فقـدمه بین یـدیک، و انظر الی ما تکره معک اذا قـدمت علی ربـک؛ فـارمه وراءک. و افتـح الابواب، و سـهل الحجاب، انصف المظلوم، ورد الظالم، و وجه خطابه الی عموم المجتمع قائلا: - ثلاثة من کن فیه اسـتکمل الایمان بالله: من اذا رضـی لم یدخله رضاه فی باطل، و من اذا غضب لم یخرجه غضبه من الحق، و من ذا قـدر لم یتنـاول ما لیس له. و کان الخلیفـة ینتظر أن یرفع الامام الیه استئناف الحکم الجائر الـذی صودرت جراءه أرض فـدک.. ولکن الامام أعرض عن اثارة هـذه المشـکلة و ربما کان یقـدر ظروف الخلیفـة الجدیـد و ما قـد یؤدی ذلک فی احراجه؛ خاصة و أن الامویین لن یتساهلوا فی هـذه المسألة.. کما أن فدک أصـبحت ملکا للدولة تتصـرف فیه وفق ما [صـفحه ۶۰] تشاء و اصبحت فدک جزء من أموال الخلیفـة عثمان فقدمها علی طبق من ذهب الی مروان و أورثها مروان الی عبدالعزیز فورثها ابنه عمر! و جلس الامام بعد تلک الکلمـة المؤثرة و اطرق کعادته و کان الناس ینظرون الی وجه أسـمر و قـد سـمع من کثیر من الصـحابة أن محمد بن علی یشـبه رسولالله فی ملامحه [۳۹] کان علیهالسـلام معتدل القادمةاسـمر اللون [۴۰] و کـان رقیق البشـرة له خـال، حسن الصوت مطرق الرأس [۴۱] . و انتشـرت قصة الصحابی جابر الانصاری معه علیهالسلام عند ما دخل علیه المسجد و نقل له تحیات النبی صلی الله علیه و اله و سلم و قد بقر بطن العلم بقرا. [۴۲] .

بدایة قرن جدید

و أطل القرن الثانی الهجری و العالم الاسـلامی یسـتنشق بعض الحریة و ینعم بقدر من الأمن و السـلام؛ لقد أوقف عمر بن العزیز کثیرا من الولاة عند حدودهم، و سیق یزید بن المهلب الی المحاکمة بعد أن نهب من مقدرات الأمة، وزج فی السجن الی أن یعید ما سرقه من أموال الناس و ممتلکاتهم. و فی هذا العام و هو ۱۰۰ ه ذعا الخلیفة الخوارج الی المناظرة [صفحه ۶۱] و الحوار فاستجابوا و أرسل

زعیمهم و فدا الی دمشق؛ و قد استاع عمر اقناعهم لکن الوفد أشکل علیه اقراره بالخلافة لیزید بن عبدالملک من بعده و هو اجراء غیر شرعی و قد وعد عمر بن العزیز فی دراسة الموضوع. [۴۳] . و فی تلک الفترة سخنت الجبهة من الروم من جدید و اندفعت الفرق العسکریة الاسلامیة فی الارض الرومیة بعد انصرام فصل الشتاء القارس البرد، کما قامت القوات الاسلامیة بحملات تأدیبیة للخزر بعد شنهم غارة علی المناطق الحدودیة فی أذربیجان. و کان المسلمون یشددون الحصار علی عاصمة الروم القسطنطینیة مصدر القلق المستمر و انعدام الأمن فی المناطق الحدودیة، ولکن الروم استنجدوا بالبغار لفک الحصار، و تصل الانباء الی الخلیفة فیأمر بانهاء الحصار و انسحاب الاسطول الاسلامی الی قواعده فی سواحل الشام؛ ولکن الاسطول یتعرض لعاصفة مدمرة و هو ما یزال فی بحر ایجه قبال السواحل الیونانیة ادت الی تحطیمه. [۴۴] . و فی هذا العام قام الخلیفة باصلاحات فی جهاز القضاء العراقی بعد تعیینه «الشعبی» قاضیا فی الکوفة و أیاس بن معویة فی البصرة. کما قام الخلیفة بتوسعة الحرم النبوی الشریف و حاول [صفحه ۶۲] استخدام وسائل غیر عسکریة فی الدعوة الی الاسلام فنجح فی اقناع ملوک السند باعتناق الدین السلامی الحنیف و ظلوا فی مناصبهم و تسموا بأسماء عربیة. و فی هذا العام توفی الصحابی الجلیل عامر بن واثلة فی مکة المکرمة. [۴۵] . و فی رجب من سنة ۱۰۱ ه توفی عمر بن عبدالعزیز متأثرا بالسم الذی دس الیه و ترک وراءه ذکرا حسنا بالرغم من حکمه القصیر حیث لم یتعد الثلاثین شهرا فقط. و انتقلت الخلافة الی یزید بن عبدالملک الذی أمر باعتماد السیاسة السابقة و لم یرق ذلک للأمویین فاحضروا أربعین شیخا متلبسا بزی العلماء و شهدوا و أقسموا لدیه بأنه لیس علی الخلفاء حساب و لا عقاب!! فعدل عن سیاسة سلفه و بدأ عهدا مؤسفا اتسم بالطغیان و العنف و الفساد و صدر عنه مرسوم بعد أربعین یوم من تسنمه الخلافة جاء فیه: - أما بعد فان عمر بن عبدالعزیز کان مغرورا، فدعوا ما کنتم تعرفون من عهده، و اعیدوا الناس الی طبقتهم الأولی.. أخصبوا أم أجدبوا أحبوا ام کرهوا، حیوا أم ماتوا... [۴۶] . و عاد الظلم کأبشع ما یکون و عم الطغیان أما هو فانصرف [صفحه ۶۳] الی مغامراته و لیالیه الحمراء وهام بحب مطربة فاتنة تدعی حبابة و اصبح لها نفوذ سیاسی کبیر و قد طلبت منه مرة عزل أخیه مسلمة بن عبدالملک عن حکم العراق و خراسان و اسناد الحکم الی عمر بن هبیرة. [۴۷] . و فی غمرة هذه الظروف بدأ تنظیم العباسیین بالتشکل و انطلاق دعاة الحرکة السریة الی الشرق و بالتحدید الی خراسان و کانت الحمیمة مرکز الحرکة [۴۸] و تزامن ذلک مع فرار یزید بن المهلب من السجن و تمکنه من اشعال ثورة فی البصرة، ولکن الثورة سرعان ما أخمدت و فر آل المهلب من البصرة عن طریق البحر متجهین الی «السند» و اخفقت محاولتهم و القی القبض علیهم حیث اعدموا فی دمشق. عرف یزید بن عبدالملک بجهله الشدید و لهذا کان یحتقر العلماء کان یطلق علی الحسن البصری؛ الشیخ الجاهل! سکر یوما مع عشیقته حبابه لکثرة ما شرب فراح یصیح دعونی أطیر وراحت مغنیته الفاتنة تسخر منه فقالت له: - علی من تدع الأمة؟! صاح و هو یترنح یحاول الطیران: - علیک [۴۹] . أما وفاته فقد کان یقوم برحلة ترفیهیة مع مطربته الأثیرة [صفحه ۶۴] وراح یلعب معها و یرمیها بحبات العنب فتأکلها و شاء القدر أن تشرق بحبة عنب مرضت أثرها و توفیت.. و عند ما أرادوا دفنها رفض ذلک و ظل ثلاثة ایام مرابطا عند جثة هامدة الی أن نتنت و هو مع ذلک یشمها و یقبلها و یبکی و تحدث معه بعض مسؤولی القصر فسمح بدفنها ثم عاد بعده أیام فنبش القبر و لم یعش بعدها سوی مدة قصیرة و مات!! [۵۰] .

الأحول

فی ۲۵ شوال ۱۰۵ ه تربع هشام بن عبدالملک علی الخلافة و الملک و صفه الفرزدق قبل سنین من خلافته فی حادثة الحرم المکی المعروفة قائلا: یقلب رأسا لم یکن رأس سید و عین له حولاء باد عیوبها و تصور انسانا بخیلا جدا طالما کان یردد جملته و کأنها حکمة: ضع الدرهم علی الدرهم یکون مالا. [۵۱] . و لهذا ذاح یجمع الدارهم و الدنانیر بشراهة فجمع من المال ما لم یجمعه خلیفة من قبله [۵۲] . و لم یشعر بالندم علی شیء هبة المال کان یقول: ان الخلافة تحتاج الی الاموال کاحتیاج المریض الی الدواء. جمع الی بخله الشدید الظلم و القسوة و طول اللسان. [۵۳] . [صفحه ۶۵] فی عام ۱۰۶ ه قام هشام برحلة الحج و کان الامام الباقر قد حج فی

نفس العام کان علیه‌السلام قد بلغ الخمسین من عمره و قد اصطحب معه ابنه جعفر و له من العمر یومئذ سبعا و عشرین سنة و فی احدی مناسبات الحج وقف ابن الامام خطیبا و جاء فی جانب من خطابه: الحمد لله الذی بعث محمد بالحق نبیا و اکرمنا به، فنحن صفوة الله علی خلقه، و خیرته من عباده، فالسعید من تبعنا، و الشقی من عادانا و خالفنا.. و یعد هذا الاعلان خطیرا جدا سیما و ان الخلیة الأموی حاضر فی مراسم الحج و أخوه مسلمة من الذین کانوا حاضرین اثناء الخطاب. و علی الفور قام مسلمة و باحاطه هشام بتفاصیل الحادث فأسرها هشام فی نفسه و لم یقدم علی خطوة ولکنه اوعز الی حاکم المدینة [۵۴] و مکة بارسال الامام الباقر و ابنه جعفر الی دمشق بعد انتهاء موسم الحج وعودتهما الی الدیار. و فی صیف هذا العام حدث توغل اسلامی فی أراض الروم کما حدث تقدم فی الجبهة علی اقلیم خراسان ضد الممالك الترکیة، و شهد البحر الابیض المتوسط تقدم سفن حربیة اسلامیة نحو جزیرتی «سردینیا» و «کوستریکا». [صفحه ۶۶]

المواجهة

ربما استعادة ذاکرة هشام حادثة قدیمة یوم ذهب الی حج بیت‌الله و لما اراد استلام الحجر الاسود عجز عن ذلک فوضع له کرسی فی ناحیة من الحرم. القی بنفسه علی الکرسی ینظر الی الامواج البشریة و شعر بأنه لیس شیئا مذکورا. لم یکن یأبه له أحد.. و فیما هو یتأمل المشهد أقبل رجل قد أجتاز الخمسین من عمره کان وجهه یضیء کقمر بین الغیوم.. وحدث أمر عجیب.. تناثرت اسئله و ارتسمت علی الوجوه علامات استفهام.. تساءل رجل شامی و هو یتطلع الی رجل یرفل بحلته البیضاء الناصعة نصاعة القمم الشامیة هتف مأخوذا: - من هذه الرجل الذی ینفرج له الناس کملک عظیم؟! و هتف آخرون: - انظروا!! انه یشق طریقه بسیر الی الحجرالأسود. قبل الرجل ذو الوجه المشرق الحجرالأسود و استأنفت الأمواج البشریة تدافعها من جدید. التفت الرجل الشامی الی هشام قائلا: - من هذا؟! [صفحه ۶۷] رد الأحول بغیظ: - لا أدری. وحده القدر یفسر مرور الشعراء فی لحظات بتوقف عندها التاریخ باجلال. هتف الفرزدق: - ولکنی أدری من هو! تساءل الشامی بشوق: - و من هو یا أبا فراس؟ و تدفقت ینابیع الشاعریة وراح الفرزدق ینشد بصوت مؤثر: هذا الذی تعرف البطحاء و طأته و البیت یعرفه و الحل و الحرم هذا ابن خیر عباد الله کلهم هذا التقی الطاهر العلم هذا ابن فاطمة انت کنت جاهله بجده انبیاء الله قد ختموا اذا رأته قریش قال قائلها الی مکارم هذا ینتهی الکرم یکاد یمسکه عرفان راحته رکن الحطیم اذا ما جاء یستلم و لیس قولک من هذا بضائره العرب تعرف من أنکرت و العجم و استشطا هشام غیظا و حقدا، و ما أسرع أن تخطفت ایدی الجلاوزة شاعرا نفث الورح القدس علی لسانه و سیق الشاعر مخفورا الی سجن بعسفان بین مکة و المدینة. [صفحه ۶۸] هذا زمن مصنوع من خشب و نحاس. زمن لا یعرف للکلمة الحرة حرمتها.. زمن غابت فیه الآیات وراء القبضان. حادثة کهذه لا یمکن أن تسقط من الذاکرة.. من أجل هذا أراد هشام الانتقام من زین‌العابدین بابنه و حفیده. ربما یکون العلویون فی الحجاز نجوما و فی المدینة أقمارا ولکنهم فی الشام أحفاد أبی‌تراب، عدوهم القدیم الذی حاربه آباؤهم و أجدادهم بصفین.. و کیف ینسونه و هم ما زالوا علی عاداتهم فی لعنه عند کل قنوت فی‌الصلاة.. لقد الغی عمر بن‌العزیز سبه من فوق المنابر.. فی الخطب فکیف یصنع مع اجیال تربت ذلک و نشأت علی السب و الشتم و شابت علیه؟! من أجل هذا رأی هشام بعینه الحولاء أن وجودهما وحیدین فی الشام سوف یکسر شوکتهما.. انه فی عاصمة ملکه.. یستطیع أن یفعل ما یشاء.

سهام علی

و ذهبا یطویان المسافات الطویلة فی دمشق و أراد هشام أن یریهما کنوزه من الذهب و الفضة و یقول لهما أنه أوتی ملکا کبیا. [صفحه ۶۹] مرت ثلاثة أیام علی وصولهما دمشق و کان هشام لا یسمح بدخول القصر و ابتسم بمکر و هو یفکر بما أعد لغریمه. کان هشام متربعا علی سریر الملک، و فی حضرته علیة القوم وقادة الجیوش، و فی ید کل منهم قوس و هم یرشون سهامهم نحو هدف فی

آخر البلاط. و دخل علیه‌السلام و خلفه ابنه یمشی.. صاح هشام بلهجة یعوزها شیئا من الأدب: - یا محمد ارم مع اشیاخ قومک. أجاب أبوجعفر و هو یدرک ما یرمی الیه: - انی قد کبرت عن الرمی فاعفنی حانت لحظة الانتقام.. سوف یجعل من شیخ العلویین نادرة یتندر بها.. عند ما تطیش سهامه هنا و هناک وسط قهقهة الآخرین.. هتف منتشیا: - کلا لا بد أن تشارک قومک فی الرمی! و خاطب هشام بغلظة أحد الرماة: - أعطه قوسک. امسک ابوجعفر بالقوس و وضع سهما فی کبده و رمق الهدف بنظرة ثابتة و حانت لحظة الانطلاق؛ هتف احدهم مبهورا و هو یری السهم نابتا فی مرکز الهدف. [صفحه ۷۰] أخذ أبوجعفر سهما آخر و سدد باتجاه الهدف فأصاب به نصل السهم الأول.. وراحت السهام العلویة یتبع بعضها بعضا حتی شق تسعة أسهم.. نسی هشام کل أحقاده أمام مشهد أخاذ.. رأی کل شیء یتهاوی أمام سهام رجل من قریش.. هتف الأحول مأخوذا بما یری: - أجدت یا أباجعفر.. أنت أرمی العرب و العجم.. و انتبه الی نفسه ماذا یفعل؟! لقد احضره مع ابنه لینکل به لیقلل من شأنه لیجعل منه اضحوکة أمام الآخرین.. وها هو یمجده. شعر بشیء من الندم و أطرق الی الأرض یفکر و طال السکوت و شعر الامام بالغضب من هذه المعاملة وراح ینظر الی السماء و کان علیه‌السلام اذا غضب نظر الی السماء. و تدارک هشام الموقف فنهض من علی سریر ملکه العریض و قاد الامام لیجلس مبالغة فی اکرامه و تقدیره و قال: - یا محمد لا تزال قریش تسود العرب و العجم ما دام فیهم مثلک. لله درک.. من علمک هذا الرمی؟ وفی کم تعلمته؟ أجاب أبوجعفر بأدب الانبیاء: [صفحه ۷۱] - تعلمته أیام حداثتی ثم ترکته. تساءل هشام و قد انتبه الی وجود جعفر: - ما أظن أن فی الارض أحدا یرمی مثل هذا الرمی.. و سکت هنیهة لیقول: - أیرمی جعفر مثل رمیک؟ أجاب أبوجعفر و هو یسدد سهما من نوع آخر: - نحن أهل‌بیت نتوارث الکمال و التمام اللذین انزلهما علی نبیه فی قوله تعالی: (الیوم أکلمت لکم دینکم و أتممت علیکم نعمتی و رضیت لکم الاسلام دینا). و شعر هشام بالکلمات تلسعه لسعا فقال بغیظ مکبوت: - من أین ورثتم هذا العلم و لستم أنبیاء؟! قال علیه‌السلام بلهجة فیها نوع من التحدی: - ورثناه عن جدنا و قد قال: «علمنی رسول‌الله ألف باب من العلم ینفتح من کل باب ألف باب». و سکت هشام علی مضض و قد بدا مستسلما تماما.. و اجتاحته آلاف الشکوک و الهواجس.. انه لیس أمام رجل أعزل کما کان یتصور وقفزت الی ذهنه بعض التقاریر التی تحذر من حرکة مسلحة قد یقوم بها أخوه زید. [۵۵] . [صفحه ۷۲] و عند ما جثم الصمت علی المکان نهض الامام علیه‌السلام و نهض أثره هشام یودعه فیما کان أشیاخ القوم ما یزالون متحلقین حول مشهد السهام النابته فی نصل بعضها البعض!

زید

کان الامام الباقر علیه‌السلام فی العشرینات عند ما ولد أخوه زید أنه یتذکر جیدا کیف تفأل والده بالقرآن عند ما بشر بولادته...فتح المصحف فخرجت آیة مبارکة تبشره و تعزیه: (ان الله اشتری من المؤمنین أنفسهم و أموالهم بأن لهم الجنة) [۵۶] و أطبق المصحف لیفتحه ثانیة فاذا آیة أخری تخاطبه: (و لا تحسبن الذین قتلوا فی سبیل الله أمواتا بل أحیاء عند ربهم یرزقون) [۵۷] و طبق المصحف لیفتحه ثالثة فذا هی آیة الثورة و الجهاد (و فضل الله المجاهدین علی القاعدین) [۵۸] . هنا لک الوالد بلهجة فیها فرح و حزن: - «عزیت عن هذا المولود و انه لمن الشهداء». و حمل زید الکتاب بقوة حتی عرف فی المدینة المنورة بحلیف القرآن.. و فمیا کان شباب المدینة منصرفین الی البحث عن الملذات کان زید ینوء بحمل المسؤولیه ینظر الی العالم من حوله یعج بالشرور. [صفحه ۷۳] و کان أخوه الباقر یحبه غایة الحب و یحترمه و یقدر فیه روحه الأبیة و شجاعته و کیف لا یکون ذلک و قد تشرب زید آیات القرآن. قال له مرة: - لقد انجبت أم ولدتک یا زید، اللهم أشدد ازری بزید، و کان یعرف أن زید یعیش هاجس الثورة علی الظلم؛ فما تزال کربلاء تتوهج فی ضمیر الجلیل.. من أجل هذا قال علیه‌السلام فی مجلسن ضم أقرب الاصدقاء و هو یضع کفه علی کتف زید: - هذا سید بنی‌هاشم.. اذا دعاکم فأجیبوه، و اذا استنصرکم فانصروه [۵۹] . الذین یعرفون زید یدرکون آلامه التی هی آلام کل الناس الطیبین فی زمن نحاسی یسحق بلا رحمة الفقراء و البسطاء. و الذین یعرفونه جیدا یعرفون أن وراء هذه الملامح الهادئة براکین تتفجر

غضبا ضد الظلم و الظالمین. و شیء واحد کان یمیز زیدا عن غیره هو أنه لا یری للحیاة من معنی اذا کان ثمنها الذل.. أراد أن یعیش حرا فی زمن یصلب الاحرار.. یبحث عن دفء فی عصور الزمهریر.. و الذین یعرفون زیدا و یعرفون هشاما ادرکوا أنه لا بد من الصدام یوما ما. [صفحه ۷۴] و الذین شاهدوه کیف یبکی و هو یری أمرأة عجوز تتبع بعیرا مسافات طویلة تلتقط ما یساقط من التمر تقوت به صبایا یتضورن من الجوع.. اختطفت الحروب التوسعیة أباهن. و الذین سمعوه یخاطب تلک المرأة البائسة قائلا: - أنت و أمثالک سیخرجوننی غدا و یسفکون دمی. هل سمعته تلک المرأة؟ و هل أدرکت ما یرمی الیه.. هل تعی تلک البائسه ما یجری حولها. و هل سمعت بأنباء الخیول العربیة و هی تغیر علی شواطی بحر الخزر من أرمینیا الی طبرستان و تتوغل فی بلاد ماوراء النهر حتی تصل الی فرغانه؟ و هل سمعت بالسفن الحربیة تفتتح «سرقوسة»، فی جزیرة صقلیا.. و هل حدثها أحد عن سیل الغنائم یتدفق الی قصر جاثم فی دمشق یحکمه رجل أحول.. و اذا لم تسمع تک البائسة بهذا و ذاک فأنها تحفظ کلمات یتوراثها سکان الکوفة عن رجل کان یحکم الشرق الأوسط ذات یوم ولم یکن یملک الا ما یملکه الفقراء.. أجل تعرفه جیدا أنه علی بن أبی‌طالب الذی قال: - ما جاع فقیر الا بما متع بن غنی. [صفحه ۷۵]

ثمن الکرامة

وحدث ما توقعه کثیرون فقد طلب هشام من حاکم المدینة و مکة أن یرسل الیه زیدا. أراد هشام أن یحط من شأنه أن یقمعه بعد أن وصلته تقاریر تتحدث عن تذمره و دعوته الاصلاحیة. و کعادته حاول هشام الحط من شأنه بعدم السماح له بدخول القصر مع أن أبواب القصر کانت مفتوحة ذلک الیوم للجمیع! و منع زید من الدخول ثم اذن له و دخل.. و تعمد هشام تجاهله و تظاهر بعدم الانتباه الیه و هو سلوک امتاز به الطغاة للتویض عن النقص و شعور بالحقارة أمام الأحرار.. و سلم زید کما تقتضی الآداب و أراد هشام الحط منه بعدم رد التحیة.. أمام العشرات من الخصور حیا زید الخلیفة تحیة رسمیة کما هی مراسم الدخول علی الخلفاء و سلاطین بنی‌أمیة و لکن هشام لم یرد وامعن فی تجاهله.. و لم تمض سوی لحظات حتی دوت کلمات لم تعهدها اروقة البلاط و لا حواشی الملوک.. لأن المرء متی دخل بلاطا وجد عند عرش السلطان رکعا و سجودا.. تری أی برکان کان یتفجر فی صدر زید عند ما هتف: [صفحه ۷۶] - السلام علیک یا أحول؛ فانک تری نفسک أهلا لهذا الاسم. و أراد هشام الرد فصاح: - بلغنی أنک تذکر الخلافة، و تتمناها، و لست أهلا لها و أنت ابن أمه. أجل ان أم زید لیست عربیة و فی هذا منقصة بحسب ثقافة الحکم الأموی القومیة. ولکن هل یکفی أن تکون عربیا لتمشخ بأنفک و تتعالی علی الشعوب و الاقوام الأخری؟! ورد زید بمنطق الانبیاء و الأحرار و الشهداء: - ان الامهمات لا یقعدن بالرجال عن الغایات و قد کانت أم اسماعیل أمة لأم اسحاق، فلم یمنعه دلک من أن بعثه الله نبیا و جعله أبا للعرب و أخرج من صلبه خیر الأنبیاأ محمد صلی الله علیه و اله. وسلم حقا ما الباقر علیه‌السلام: «سلاح اللئام قبیح الکلام». [۶۰] . لقد فقد الطاغیة توازنه و هو یوقل بلا حیاء: - ما یصنع اخوک البقرة. و أنفجر برکان غضب مقدس فی اعماق زید ورد بشجاعة: - سماه رسول‌الله الباقر، و تسمیه البقرة، لشدما اختلفتما لتخالفنه فی الآخرة کما خالقه فی الدنیا فیرد الجنة و ترد النار. [۶۱] . [صفحه ۷۷] کان ما حصل ثورة کاملة.. کلمة حق أمام سلطان جائر و فقد هشام توازنه و صرخ بالحرس: - اخرجوه. و تخطفوه لیخرجوه. وراح هشام یتمیز حنقا و التفت الی من حوله قائلا: - الستم تزعمون أن أهل هذا البیت قد بادوا.. لا لعمری ما انقرض قوم هذا خلفهم.. أجل هؤلاء هم بقیة السیف و لن یدرک الطغاة أبدا أن من المستحیل اخماد الثورة و تنفس زید ملء رئتیه هواء طلقا.. الهواء داخل قصور الطغاة هواء بارد ولکنه فاسد.. الهواء النقی هو ما یتنفسه الاحرار من خلال الثورة و التمرد علی الواقع الفاسد و رفض الطاغیة. و فی خارج قصر الطاغیة انفجرت کلمات ثائرة لقد قرر زید الثورة عند ما قال خارج القصر: - ما کره قوم حر السیوف الا ذلوا.

ثمن الحریة

ان ضریبة الکرامة و الحریة هو الدم؛ و ثمن الحیاة فی ظلل الطغاة الذل والخنوع [صفحه ۷۸] ان قدر زید أن یکون ثائرا و یکون شاهدا و شهیدا؛ وقف التاریخ ذات لیلة و قد سطعت النجوم فی سماء الصحراء بین مکة و المدینة.. و کانت الثریا قد استوت فی السماء قال زید لصاحبه و هو یحاوره. - أما تری هذه الثریا؟ أتری أحدا ینالها؟ قال له صاحبه: - و کیف لا بن الثری أن ینال الثریا؟! قال زید و هو یتأمل السماء المعرصة بالنجوم ۶ - و الله لوددت أنی أهوی من الثریا الی الأرض فاتقطع قطعة قطعة، و ان الله صلح بین أمة محمد. [۶۲] . کان زید یمثل ضمیر الأمامة الذی یتململ تحت نیر الطغاة ولکن الأمامة لم تکن بمستوی ارادته. و من المؤکد أن وجود الظلم لا یبعث وحده علی الثورة؛ هناک الاحساس بالظلم و الارادة التی تقهر حب الحیاة و بالتالی تکسر حاجز الخوف. وجود الظلم وحده لا یؤدی الی رد فعل ثوری. و فی تلک الحقبة العاصفة وقع المجتمع الاسلامی فی أزمة فکریة حادة و انقسم المجتمع الی من یقول بالجبر و الحتمیة و أن کل شیء هو قضاء و قدر الهی لا یجوز بل لا یجوز بل لا یمکن الاعتراض علیه [صفحه ۷۹] فضلا عن مواجهته. و کرد فعل لهذا الجنوح الفکری الخطیر برز تیار آخر لا یقل خطورة و هو الحریة المطلقة و التفویض البشری حیث لا علاقة بالله عزوجل بالفعل الانسانی. [۶۳] . فی تلک الظروف بدأ الامام الباقر علیه‌السلام التأسیس لمدرسة أهل‌البیت علیه‌السلام فطرح اطارا فکریا یجمع بین القدرة الالهیة و شمولیتها للسلوک البشری و ارادته حیث اقتضت مشیئة الله سبحانه منح الانسان الحریة لیمارس تجربته و یحتمل تبعا لذلک المسؤولیة. غیر ان امکانات الدولة الهائلة راحت تعزز من فکرة جدیدة مؤثرة هی فکرة الارجاء التی تعلن بان الایمان عمل قلبی لا یحتاج الی فعل یجسده و یعبر عنه و فی حالة برزو فعل مضاد للایمان فانه لا علاقة له بالایمان. و قد استغل الامویون فکرتی الجبر و الارجاء و یعد معاویة رائدا فی مسألة أخضاع الامة لارادة الحاکم المستبد.. ذلک أن کل شیء یقع انما هو بارادة الله و مشیئته و أن الانسان مسلوب الارادة لا حول له و لا قوة انه کالریشة فی مهب عاصفة الأقدار. و هکذا أصبح تسلط خلفاء بنی‌أمیة و بعدهم خلفاء بنی العباس قدرا من الاقدار الالهیة فهم کالطاعون و الزلازل و البراکین! من أجل هذا قال الامام الباقر فی حق أخیه زید: انه لسانی الذی انطق به. [صفحه ۸۰] لقد قوض بثورته فیما بعد [۶۴] کثیرا من الافکار المخدرة و أصبحت تعبر و بوضوح تام عن فکر مدرسة أهل‌البیت علیهم‌السلام و موقفهم من الظلم و الظالمین. و من أجل هذا أوصی الامام الباقر أصحابه المقربین قائلا: اذا دعاکم فأجیبوه و اذا استنصرکم فانصوه.

رحی الایام

و تدور رحی الایام و یشعل التاریخ الحوادث هنا و هناک الفتوحات العسکریة تستمر و تسقط قاعدة کاشغر الاستراتیجیة فی ترکستان [۶۵] . و فی عام ۱۱۰ توفی «ابن سیرین» البصری مفسر الاحلام المشهور کما توفی الشاعر «جریر» کما توفی الحسن البصری. [۶۶] . و فی عام ۱۱۲ ه اشتعلت المعارک فی جبهات القتال الشمالیة الشرقیة و تمکنت القوات الاسلامیة من تحریر کثیر من الاراضی المحتلة و استرداد مدینة اردبیل فی اقلیم ایران. و فی عام ۱۱۳ ه تقدمت الجیوش الاسلامیة فی الاراضی الفرنسیة و تمکنها من الاستیلاء علی مدینة «بوردو» عند مصب نهر الرون. و فی عام ۱۱۴ ه وقع امبراطور الروم لیون الثالث حلفا مع [صفحه ۸۱] ملک الخزر ضد الدولة الاسلامیة، و هزیمة الجیش الاسلامی بعد احرازه نصرا ساحقا فی مدینة «بواتیه» و ذلک بسبب اختلافات حادة حول توزیع الغنائم دعیت المعرکة فی التاریخ الاسلامی ب «بلاط الشهداء» و قد لقی القائد الشجاع عبدالرحمن الغافقی [۶۷] مصرعه. و فی هذا العام و فی احدی قری الحمیمة فی ضواحی المدینة المنورة لزم الامام الباقر علیه‌السلام فراش المرض. و کان علیه‌السلام قد بدأ یشعر بدنو الأجل فقد قال ضمن حدیثه مع عمته فاطمة بنت الامام الحسین علیه‌السلام: - لقد أتت علی ثمان و خمسون سنة. [۶۸] . و کان علیه‌السلام یرید أن یقول أن أباه قد مات فی هذا السن وجده الحسین کذلک و انه لم یبق له فی الحیاة فسحة من العمر، لقد أدی ما علیه، لقد فجر الارض ینابیع، و غرس فسائل الحکمة و نثر بذور الوعی و سوف تنبت أشجار المقاومة و تؤتی أکلها و لو بعد حین. و سرت همسات بین الاذان بان الامام قد دس الیه السم [۶۹] . و من غیر المستبعد أن یلجأ هشام الی هذه الوسائل فی تصفیة خصومه و

منافیسه. مهما یکن الأمر فقد بلغ الکتاب أجله؛ ولکل أجل کتاب. و أمضـی الامام الساعات الاخیرهٔ من حیاته فی قراءهٔ آیات [صفحه ۸۲] القرآن العظیم ثم أغمض عینیه عن الدنیا لیفتحهما علی عوالم أخری... عوالم مفعمهٔ بالنور و الدفء والسلام. و شیع نعش الامام علیه‌السلام من الحمیمهٔ الی ثری البقیع.. بقیع الفرقد لیواری الثری الی جور أبیه الامام زین‌العابدین و جوار سبط رسول‌الله و ریحانته الحسن بن علی علیه‌السلام. و کان ابنه جعفر یذرف الدموع بصمت کغیمهٔ حزینهٔ. لقد رحل علیه‌السلام و التحق کغیره بالقافلهٔ قافلهٔ الراحلین... أما کلماته فقد ظلت بذورا مجنحهٔ تبحث عن أرض تنبت فیها.. کلماته ما تزال غضهٔ طریهٔ شفافهٔ لأنها نبعت من نفس اکتشفت الحقیقهٔ و عرفت الطریق.. حقیقهٔ الوجود و الطریق الی خالق الوجود... بل أنه لا وجود الا لذات المعبود، و ما عداه سراب یحسبه الظلمآن ماء. من أجل هذا کان علیه‌السلام یقول فی مناجاته و قد سطعت النجوم فی السماء و بدت کقلوب تنبض بالحب الالهی: - یا کائنا قبل کل شیء! و یا باقی بعد کل شیء. و اصغ الیه و هو یقول: «ان استطعت أن لا تعامل أحدا الا ولک الفضل علیه فافعل». [صفحه ۸۳] - «صحبهٔ عشرین سنهٔ قرابهٔ». - «ما عرف الله من عصاه». - «اعرف المودهٔ فی قلب أخیک بما له من قلبک». - «الایمان؛ حب و بغض». - «من کنوز البر: کتمان الحاجهٔ، و کتمان الصدقهٔ، و کتمان الوجع، و کتمان المصیبهٔ». - «أفضل العبادهٔ! عفهٔ البطن و الفرج». - «الحیاهٔ و الایمان مقرونان فی قرن، فاذا ذهب احدهما تبعه صاحبه». - ان الله یحب افشاء السلام». - «لا یزال الرجل یزداد فی رأیه ما نصح لمن استشاره». - «سلاح اللئام؛ قبیح الکلام». - «لا یکون المعروف معروفا الا باستصغاره و تعجیله و کتمانه». - ما أحسن الحسنات بعد السیئات، و ما أقبح السیئات بعد الحسنات». - ان الکذب هو خراب الایمان». - «شر الآباء من دعاه البر الی الافراط، و شر الابناء من دعاه التقصیر الی العقوق». - «ما من نکبهٔ تصیب العبد الا بذنب». [صفحه ۸۴] «بئس الأخ یرعاک غنیا و یقطعک فقیرا». - «اذا دخل أهل‌الجنهٔ، الجنهٔ بأعمالهم فأین عتقاء الله من النار؟ ان لله عتقاء من النار». - «اذا شبع البطن طغی» - (من طلب الدنیا استعفافا عن الناس، وسعیا علی أهله و تعطفا علی جاره لقی الله عزوجل یوم القیامهٔ و وجهه مثل القمر لیلهٔ البدر». - «لو صمت النهار لا أفطر، وصلیت اللیل لأ أفتر و انفقت مالی فی سبیل الله علقا علقا ثم لم تکن فی قلبی محبهٔ لاولیائه، و لا بغضهٔ لأعدائه ما نفعنی ذلک شیئا».

بعض أصحابه

- انما نحن أخوهٔ. قال علیه‌السلام: - أیدخل أحدکم یده فی کیس صاحبه فیأخذ ما یرید؟ - لا! - لستم اخوانا کما تزعمون. [۷۰] . - ما الحنیفیهٔ؟ [صفحه ۸۵] - هی الفطرهٔ التی فطر الناس علیها.. فطرهم علی معرفته». [۷۱] . - أتعرف شیئا خیرا من الذهب؟ - نعم.. معطیه. خطاب لمن بلغه الکتاب. قال علیه‌السلام: «اذا اردت أن تعلم ان فیک خیرا؛ فانظرو الی قلبک، فان کان یحب أهل الله عزوجل، و یبغض أهل معصیته ففیک خیر، و الله یحبک، و ان کان یبغض أهل طاعهٔ الله و یحب أهل معصیته فلیس فیک خیر، و الله ببغضک؛ و المرء مع من أحب» [۷۲] . باقهٔ ورد أضعها بین یدیک یا سیدی و سلام علیک فی‌العالمین. بحمد الله

پاورقی

[۱] تاریخ دمشق: ۵۱ / ۳۸، سیر اعلام النبلاء: ۴ / ۲۴۱.

[۲] الشهاد من ألقاب الامام محمد الباقر / جنان الخلود / ناسخ التواریخ بالاستناد الی باقر شریف القرشی حیاهٔ الامام الباقر: ۱ / ۳۱.

[۳] تاریخ الیعقوبی: ۲ / ۶۱.

[۴] محمد: الآیتان ۲۲ - ۲۳.

[۵] الراعد: الآیهٔ ۲۵.

[۶] الاحزاب: الآیهٔ ۷۵.

[۷] تحف العقول: ۲۸۲.

[۸] کفایة الأثر: ۳۱۹.

[۹] الاعلام: ۶ / ۵۸، العقد الفرید: ۲ / ۹۷، أسد الغابة: ۵ / ۲۹۱. [

[۱۰] البلاذری: ۱۳۸، الطبری: ۲ / ۴۰۱، البدایة و النهایة::۸ / ۳۴۴.

[۱۱] ولد المختار فی السنة الاولی من الهجرة النبویة المبارکة.

[۱۲] أجمل ما نسب من شعر قوله: تعلقت لیلی و هی ذات ذوائب و لم یبـد للاتراب من ثـدیها حجم صـغیرین نرعی البهم یا لیت أننا الی الیوم لم نکبر و لم تکبر البهم خزانة الأدب: ۲ / ۱۷۰، الاغانی: ۲ / ۱، الأعلام: ۶ / ۶۰ – ۱۱۷.

[۱۳] الشیخ الصدوق، الخصال، الأبواب الستة.

[۱۴] و صفه عبدالملک بأنه قد جمع طاعة الشامی و ذکاء العراقی و فقه الحجازی.

[۱۵] الاعالام: ۶ / ۹۳، الطبری: ۶ / ۳۶۵، و کان کیل قد اشترک فی ثورة ابن الاشعث و قاد کتیبة القراء و اختفی بعد اخفاق الثورة.

[۱۶] الطبری: ۵ / ۱۳۹، الاصابة: ۱ / ۱۵۲، الأعلام: ۴ / ۳۴۹، البدایة و النهایة: ۸ / ۹۰.

[۱۷] کان محمـد بن یوسف الثقفی والیا فی الیمن منـذ سـنة ۸۰ ه و کان ظالما غشوما اشـتهر بقسوته جمع المجـذومین بصـنعاء و أراد احراقهم و أمر بجمع الحطب لذلک فمات قبل تنفیذ جریمته. ابن الأثیرء: ۵ / ۵۷ – ۶۷.

[۱۸] ولد الحجاج سنة ۴۰ ه و دخل سـلک الشرطة فی الشام فی حکومة عبدالملک و قد نصبه الخلیفة قائدا علی الجیوش الشامیة التی تحرکت لاـسترداد الحجـاز من عبـدالله بن الزبیر فنجـح فی مهمته و عینه عبـدالملک حاکما علی مکـة و المدینـة و الطائف و ضم الیه حکم العراق ابان القلاقل؛ فاتجه الی العراق و تمکن من اخماد الانفاس؛ فحکم العراق عشـرین سـنة و امتلأت فی عهـد السـجون کما حول العراق الی مسـرح لعملیات دمویـة رهیبـة و قامت سیاسـته علی الارهاب و البطش بالمعارضـة و شـغل العراق و العراقیین بحروب توسـعیة و لم یشـهد العراق حاکما بهذا المستوی من القسوة الی أن ظهر صدام فی سنة ۱۹۷۹ و بدأ عصـر المذابح المروعة و الحروب المدمرة التی بدلت العراق الی خرائب و انقاض و سـحق شخصـیة الشـعب العراقی و کرامته و قد فوجی العالم بالمقابر الجماعیة و التی اذا مـا کشـفت جمیعـا فأنهـا سـتکشف عن مصـیر فجیع لأکثرء من خمسـة ملایین من رجال العراق و نسائه، و قـد حکم صـدام العراق بالحدیـد و النار زهاء عشـرین سـنة و خلفت حروبه و مغامراته و مـذابحه بحق العشب العراقی ملایین الیتامی و الأرامل و ما تزال مأساة العراق قائمة حتی الآن بالرغم من سقوط الطاغیة الدکتاتور.

[۱۹] جـاء فی تاریـخ بن عسـاکر ج ۵۱ ان الامـام زین‌العابـدین دخـل علی جـابر بن عبـدالله الانصـاری فقـال له جابر: من معک یا بن رسول‌الله؟ قال: معی ابنی محمـد، فأخذه جابر وضـمه الیه و بکی ثم قال: اقترب أجلی، یا محمدا! رسول‌الله صـلی الله علیه و اله و سـلم یقرؤک السـلام فسأله الامام و ما ذاک؟ فقال: سـمعت رسول‌الله صـلی الله علیه و اله و سلم یقول للحسین بن علی: یولد لابنی هذا ابن یقال له: علی بن الحسـین، و هو سـیدالعابدین اذا کان یوم القیامة ینادی مناد لیقم سیدالعابدین فیقوم علی بن الحسین، و یولد لعلی بن الحسـین ابن یقال له محمد اذا رأیته یا جابر فقرأه منی السلام.. یا جابر اعلم ان المهدی من ولده، و أعلم یا جابر ان بقاءک بعده قلیل. و هناک روایات تختلف فی بعض التفاصـیل لکنها جمیعا تتفق علی أن النبی صـلی الله علیه و اله و سلم حمل جابرالانصاری رضی‌الله عنه ابلاغ حفیده تحیة الاسلام المبارکة لتضاف الی معجزات النبی صلی الله علیه و اله و سلم و قد حفظ الصحابی الوفی رسالة الرسول صلی الله علیه و اله و سلم أکثر من ستین عاما لم یساوره شک فی صدق ما وعد به النبی صلی الله علیه و اله و سلم.

[۲۰] الملل و النحل: ۱ / ۱۵۸.

[۲۱] النساء: الآیة ۳۵.

[۲۲] روضة الواعظین: ۱ / ۲۴۵.

[۲۳] يقول شوقى ضيف: «ان افكار المرجئة تخدم البيت الاموى الذى كان فى رأى الشيعة و كثيرين من الاتقياء منحرفا عن الجادة الدينية و ينبغى أن يغيره المسلمون و يضعوا مكانه البيت العلوى، و المرجئة لم يكونوا يوافقونهم على هذا الرأى، لأنهم لا يريدون المفاضلة بين المسلمين و لا الحكم على أحد بتقوى أو غير تقوى؛ فالمسلم يكفى أن يكون مسلما و ليس من شأن أحد أن يحكم على عمله» التطور و التجديد فى الشعر الأموى: ۵۰، و هم بذلك يرجئون كل شيء الى يوم القيامة! و ليس هناك أفضل من هذه الآراء لدى الملوك و الحكومات؛ و لذا قلا المألون سابع خلفاء العباسيين: «الارجاء دين الملوك») تارخ بغداد لطيفور: ۶۸.

[۲۴] وسائل الشيعة / كتاب الامر بالمعروف و الهى عن المنكر.

[۲۵] الاغانى. ط دار الكتب: ۶ / ۱۳.

[۲۶] احد الصوفيين ترك العمل و انصرف الى العبادة.

[۲۷] تذكرة ابن حمدون: ۲۶.

[۲۸] أصول الكافى: ۱ / ۳۴.

[۲۹] المصدر السابق.

[۳۰] المصدر نفسه: ۱ / ۴۷، جامع السعادات: ۱ / ۱۰۶.

[۳۱] تحف العقول: ۲۹۴.

[۳۲] عيون الأخبار و فنون الآثار: ۲۲۳ – ۲۲۵.

[۳۳] حياة الامام محمد الباقر: ۱ / ۲۴۹.

[۳۴] تحق العقول: ۲۹۵.

[۳۵] أعلام الورى: ۲۷.

[۳۶] موسى بن نصير: و هو موسى بن نصير بن عبدالرحمن بن زيد اللخمى اليمانى. أبوعبدالرحمن. كان أبوه نصير على حرس معاوية بن أبى‌سفيان فنشأ موسى بدمشق، و لما شب ولاه معاوية غزو البحر فغزا قبرص و بنى حصونا، و كان معاوية قد غزاها سنة ۲۸ ه ثم انتقضت فولى موسى بن نصير غزوها. لما تولى الحجاج الثقفى امارة العراق ولاه على خراج البصرة و اختلف معه فعاد الى دمشق، ثم توجه الى مصر، و فى سنة ۸۵ ه ولاه عبدالعزيز بن مروان، أمير مصر، على أفريقية و المغرب خلفا لحسان بن النعمان الغسانى فأقام بالقيروان، و وجه حملة بحرية بقيادة عياش بن آخيل فغزا صقلية و عاد بغنائم و فيرة، ثم اجتاح المغرب الأوسط و أخضعه لطاعته و فى عام ۸۷ ه أستخلف ابنه عبدالله على القيروان توجه على رأس جيش كثيف من العرب و البربر الذين، دخلو فى طاعته و أسلمو،فاجتاح المغرب الاقصى حتى بلغ السوس الادنى،فخلف ابنه مروان ليستكمل فتحه و توجه الى طنجة فافتتحها و ولى عليها مولاه طارق بن زياد الليثى، و حاول فتح (سبتة) فلم يفلح لحصانتها، و صالحه حاكمها (جوليان) و حالفه و أغراه بفتح الأندلس، فاستأذن موسى الخليفة الوليد بن عبدالملك فأذن له و اشترط عليه أن يخوض الأندلس بالسرايا ليختبرها فجهز سرية من أربعمائةمن المشاة ومائة من الفرسان بقيادة طريف بن مالك، فاجتازت البحر، و نزلت فى المكان الذى أنشئت فيه، فيما بعد، مدينة (طريف). وشن طريف سلسلة من الغارات و عاد بسريته و معه غنائم كثيرة وا شتد عزم موسى على فتح الأندلس بعد نجاح تلك الحملة، و أعد لها مولاه طارق بن زياد و جهز له جيشا عدته اثنى‌عشر ألف مقاتل من العرب و البربر، و أبحرت الحملة فى ۵ رجب سنة ۹۲ ه (نيسان / ابريل سنة ۷۱۱ م)، فى سفن عربية و أخرى أعدها (جوليان) و نزلت الحملة على مرتفع جبلى يعرف بجبل (كالبى) و هو الذى دعى بعد ذلك بجبل طارق، و ما زال يحمل هذا الاسم، و لما بلغ (روذريق Rodirguo) خبر هذا الجيش جمع قواته من القوط و الرومان و التقى مع طارق بن زياد على ضعفاف بحيرة (خندة) المتصلة بنهره (برباط) قرب مدينة (شذونة) و نشبت معركة بين القربين فى (۲۸ رمضان سنة ۹۲ ه يوليو / تموز سنة ۷۱۱ م) انتهت بهزيمة (روذريق) و دحر جيشه، أخبر طارق موسى بن نصير بهذا الفتح و طلب اليه مددا ليتابع طريقه

الى (طليطلة) عاصمة القوط، فأذن له. استأذن موسى الخليفة الوليد بن عبدالملك بمتابعة الفتح فأذنه، فجهز موسى جيشا ضخما عدته ثمانية عشر الف مقاتل و عبر البحر فى رمضان سنة ۹۳ ه و دخل الجزيرة الخضراء و فتح مدنا و حصونا، و التقى مع طارق بن زياد فى (طلبيرة) قرب مدينة (طليطلة). فوافاهما (روذريق) بجيش كبير و نشبت معركة ضارية، كانت حاسمة، و فيها قتل (روذزيق) و سحق جيشه. من المؤرخين من جعل مقتل (روذريق) فى المعركة الاولى التى جرت على بحيرة (خندة). و مهما يكن من أمر، فان هذه الموقعة كانت فاصلة قضت على مقاومة القوط، و فتحت أبواب المدن أمام جيش المسلمين، و بعدها اتجه موسى غربا ففتح مدنا، و أراد أن يقتحم اقليم (جليقة)غير أن الوليد بن عبدالملك أمره بالعودة الى دمشق، فتوقف عن فتح ذلك الاقليم و عاد الى دمشق و معه طارق بن زياد، و استخلف على الأندلس ابنه عبدالعزيز. و لما وصل الى القيروان عين ابنه عبدالله على افريقية و توجه الى مصر فدخلها و معه ألوف الأسرى و السبايا، و كان عبدالعزيز بن مروان، أمير مصر، قد مات، فواصل السير الى دمشق فدخلها سنة ۸۶ ه و الوليد فى مرض موته، و لم يلبث أن مات و تولى الخلافة من بعده أخوه سليمان بن عبدالملك الذى نكب موسى و عزله، و انصرف الى وادى القرى، حيث نشأ، و أقام فى حالة بائسة الى أن توفى، و كان له من العمر ۷۹ سنة. كان موسى شجاعا عاقلا، لم يهزم له جيش قط. و كانت سياسته فى البلاد التى فتحها قائمة على احترام ديانة أهلها و حفظ أملاكهم و ابقائها فى أيديهم و منحهم الاستقلال الداخلى فى ادارة أمورهم و تحكيم قضاتهم. الأعلام:۸ / ۲۸۵، و فيات الأعلان: ۵ / ۳۱۸، البيان المغرب: ۱ / ۳۹ – ۳۶، ۲ : ۴. ۲۳ ابن القوطية: ۳۵، فتوح مصر و المغرب لابن عبدالحكم: ۲۷۶، الولاة و القضاة للكندى: ۶۰، الطبرى: ۶ / ۴۶۹ ما بعدها، ابن الأثير: ۴ / ۳۵۹ و ما بعدها، نفح الطيب: ۱ / ۲۵۷، ۲۶۲ – ۲۸۷ تاريخ المسلمين و آثارهم فى الاندلس: ۹۱ – ۱۰۸. بالاستاند الى أحداث التاريخ الاسلامى بعد الاسلام الترمانينى. عبدالعزيز بن موسى بن نصير: عينة أبوه على الأندلس عند عودته الى الشام سنة ۹۵ ه فضبطها و سدد أمورها و افتتح المدائن و كان شجاعا عاقلاـ تزوج (ايله) أو (ايجلونا) أرمله (روذريق) القائد القوطى و كناها بأم عاصم. اغتيل بتدبير بعض رؤساء الجيش فى الأندلس، و هو يصلى، و أخذوا رأسه و أرسلوه على سليمان بن عبدالملك، و قيل ان اعغتياله كان بايعاز منه. رؤسا الجيش يولون عليهم أيوب بن حبيب اللخمى (ابن أخت موسى بن نصير) و كان.أحد المشتركين بالاغتيال. استكمل عبدالعزيز، أثناء ولايته فتح غربى الأندلس (البرتغال حاليا) ثم توجه الى جنوب و جنوب شرق الأندلس ففتح غرناطة و مالقة و كورة تدمير (مرسية) ثم اتجه الى تنظيم البلاد و ادارة شؤونها و قضى على الثورات فيها – و له الفضل فى تثبيت دعائم الاسلام فى شبه جزيرة ايبريا (اسبانيا). الأعلام: ۴ / ۱۴۵، الطبرى و ابن الأثير: حوادث سنة ۹۷، البيان المغرب: ۲ / ۳۵ – ۳۷، النجوم الزاهرة: ۱ / ۲۳۲، نفح الطيب: ۱ / ۲۶۳، ابن خلدون: ۴ / ۲۵۵، تاريخ المسلمين و آثارهم فى الاندلس: ۱۱۰ – ۱۱۵. طارق بن زياد: هو طارق بن زياد الليثى بالولاء. أصله من سبى البربر، أسلم على يد موسى بن نصير فكان مولاه و من أشهر رجاله. ولاه موسى على قرطاجة بعد أن تم فتحها سنة ۸۷ ه فأقام فيها على أوائل سنة ۹۲ ه، و لما عزم موسى على فتح الأندلس جهز جيشا عدته أثناعشر ألف رجل من العرب و البربر و ولى عليه طارق بن زياد، و وجهه لفتح الأندلس. عبر طارق المضيق بجيشه، تحمله مراكب عربية و أخرى أعدها لها (جوليان) حاكم مدينة (سبتة). و كان قد حالف موسى و طارقا – و نزل طارقت بجيشه فى رجب سنة ۹۲ ه على الجبل الذى يعرف اليوم بجبل طارق، و استولى عليهه و فتح حصن (قرطاجة) و تغلغل فى أرض الأندلس،. لما سمع (روزريق) ملك القوط بنزول الجيش العربى فى أرض الأندلسن، أعد جيشا كثيفا فى مدنية (شذونة) و التقى مع جيش طارق على (نهربرباط) المتصل ببحيرة (لكة) و ذلك فى يوم الأحد ۲۸ رمضان سنة ۹۲(۱۹ يوليو / تموز سنة ۷۱۱ م). و قد استمرت المعركة ثمانية ايام و انتهت بهزيمة (روزريق) و سحق جيشه، و كانت هذه الموقعة فتح الفتوح. و هنا تروى بعض المصادر أن (روزريق) قتل فى هذه الموقعة، و يروى بعضها أنه اختفى و استطاع النجاة بنفسه و جمع فلول جيشه و التجأ الى مدينة (ماردة) و أنه كمن لجيش العرب فى شعاب جبلية بين (ماردة) و طليطلة. ثم أن طارق استولى على عدة حصون و توجه شمالا نحو (طليطلة) عاصمة القوط، و كتب الى موسى بن نصير أن يمده بمدد بمتابعة الفتح، فلحق به موسى بجيش عدته ثمانية عشر ألف مقاتل، و عبر البحر الى الأندلس فى سنة ۹۳ ه فاحتل (قرمونة) و (اشبيلية) و عددا من المدن بين نهر (الوادى

الكبير) و نهر (آنـة) و حاصـر (ماردة) و تراجع (روزريق) عنها و كمن لجيش موسـى فى شعاب جبلية بين (ماردة) و (طليطلـة)، و فى الطريق الرومانى الممتـد بين (ماردة) و (سـلمنقة) النقض (روزريق) بجيشه القوطى على جيش موسـى و طارق فى موقع قريب من بلدة (تمامس Tamames) و نهر (بـاربلوس Barbalos) عنـد موضع يسمسـيه بعض مؤرخى المسـلمين (السواقى) و كـان اللقاء بين الجيشين فى (سبتمبر / ايلول سنة ۷۱۳ م)'. و فى هذه الموقعة هزم جيش القوط و قتل (روزريق)، قتله عبدالعزيز بن موسى بن نصير. و دخل موسـى و طارق مدينـة (طليطلة) و أقام فيها الى سـنة ۹۴ ه ثم اتجه بجيشه غربا ففتـح (سرقسـطة) و (ساطبـة) و برشـلونة)، و اتجه طـارق بن زيـاد شـمالا الى بلاد (البشـكنس) حتى وصل الى جبال (البرانس). و كان موسـى يهم بغزو (جليقـة) لولا أن أتاه كتاب من الخليفـة الوليـد بن عبـدالملك يـأمره بـالعودة الى دمشق فعـاد الها و معه طارق بن زياد. و انتهى أمر طارق الى اقالته بقرار من سـليمان الذى لم يقدر خدماته و مواهبه العسكرية. الأعلام: ۳ / ۳۱۳. الطبرى: ۶ / ۳۵۰. ابن خلدون: ۴ / ۲۵۳. فجر الاندلس: ۹۷.

[۳۷] هو كثير بن عبداالرحمن بن الأسود بن عامر الخزاعى الأزدى. أبوصخر. شاعر متيم مشهور كان متيما بعزة بنت جميل الضمرية، و كان عفيفا فى حبها. من أهل‌المدينة، كانت أكثر اقامته بمصـر و فيها توفى. اختص بعبد الملك بن مروان و ببنى‌أمية و كانوا يكرمونه. كان متشـيعا شديد التعصب لآل أبى‌طالب، و كان عبدالملك يعرف ذلك فيه، فاذا أراد أن يصدقه فى شـىء حلفه بعلى. و كان يعتقد اعتقاد الكيسانيـة بامامة محمد بن الحنيفة، و يذهب مذهبهم فى القول بأنه حى بجبل رضوى بتهامة، و عن يمينه أسد و عن شـماله نمر يحفظانه يأتيه رزقه غـدوة و عشـية، و فيه يقول كثير: ألا ان الأئمـة من قريش ولاة الحق أربعة سواء على و الثلاثة من بنيه هم الأسـباط ليس بهم خفاء فسـبط سـبط ايمان و بر و سـبط غيبته كربلاء و سبط لا يذوق الموت حتى يقود الخيل يقدمها اللواء تغيب لا يرى فيهم زمانـا برضوى عنـده عسـل و ماء قال المر زبانى: كان كثير شاعر أهل الحجاز فى الاسـلام، لا يقـدمون عليه أحـدا. جعله ابن‌سـلام فى الطبقة الأولى من شـعراء الاسـلام و قرن به جريرا و الفرزدق. سمى كثيرا لقصره. ماتت عزة بمصر أيام مروان بن عبدالعزيز، أمير مصر، وزار كثير قبرها و تغير شـعره بعدها، فقيل له: ما بال شـعرك، و قد قصرت فيه فقال: ماتت عزة فلا أطرب، و ذهب الشباب فلا أعجب، و مات عبدالعزيز بن مروان فلا أرغب، و انما ينشأ الشـعر عن هذه الخلال. و كان اذا أتى مصـر أكرمه عبدالعزيز بن مروان و جاد عليه. مات و له من العمر سـتون سـنة. من قوله فى عزة: ألا تلك عزة قد اصـبحت تقلب للهجر طرفا غضـيضا تقول مرضـنا فما عدتنا و كيف يعود مريض مريضا؟ و فيها يقول: نظرت اليها نظرة و هى عاتق مجوب، و لما يلبس الدرع ريدها من الخفرات البيض ود جليسها اذا ما انقضت أحدوثـة لو تعيـدها الأعلام: ۶ / ۷۲، الأغانى: ۹ / ۱ و ما بعـدها،۱۲ / ۱۱۳ و، ۱۲ / ۱۷۴ فيـات الاعيان: ۴ / ۱۰۶، شذرات الذهب: ۱ / ۱۳۱، عيون الأخبار، ۲ / ۱۴۴، مقالات الاسلاميين: ۹۱،۹۰، الملل و النحل: ۱۵۰، بروكلمان: ۱ / ۱۹۵.

[۳۸] السيد طى، تاريخ الخلفاء: ۲۳۰.

[۳۹] اصول الكافى.

[۴۰] أخبارالدول:۱۱۱.

[۴۱] أعيان الشيعة.

[۴۲] مجمع الزوائد: ۱ / ۲۲.

[۴۳] و قـد شـعر الأمويون بالخطر اذا ما اقدم عمر بن العزيز على الغاء ولاية العهد و ترك مسألة الخالفة شورى بين المسـلمين ينتخبون من شاءوا أو تعيين شخص غير أموى فتآمروا عليه فاغتيل مسموما.

[۴۴] و هى آخر محاولة للاستيلاء على القسـطنطينية فى العهد الاموى و لم يظهر المسـلمون بعدها أمام أسوار القسـطنطينية الا فى عهد هارون‌الرشيد الذى حاول فتحها فأخفق و ذلك سنة ۱۶۵ ه ۷۸۱ م. و لم تفتتح القسطنطينية الا فى عهد السلطان العثمانى محمد و الذى لقب أثرها بالفاتح.

[۴۵] عامر بن واثلـة بن عبـدالله بن عمرو الليثى الكنانى القرشـى، كنيته أبوالطفيل شاعر كنانـة و أحـد فرسانها و من ذوى السـيادة فيها،

أدرک النبی صلی الله علیه و اله و سلم و روی عنه تسعة أحادیث. حمل رایة علی بن أبی‌طالب فی بعض و قائعه، و کان مع حبه لعلی یعترف بفضل الشیخین (أبی‌بکر و عمر) غیر أنه یقدم علیا علیهما. کتب الیه معاویة یلا طفه و یدعوه، فلما قدم الیه أکرمه و فی یوم قال له: کیف وجدک علی خلیلک أبی‌الحسن (یرید علی بن أبی‌طالب)؟ قال: کوجد أم موسی علی موسی، و أشکو الی الله التقصیر. قال له معاویة کنت فیمن حصر عثمان؟ قال: لا، ولکنی کنت فیمن حضر، قال: فما منعک من نصرته؟ قال: و ما منعک أنت من نصرته اذ تربصت به المنون، و کنت مع أهل لاشام، و کلهم تابع لک فیما ترید؟ فقال له معاویة: أو ما تری طلبی لدمه نصرة له؟ قال: بلی، ولکنت کنت کما قال القائل: لا ألفینک بعد الموت تندبنی و فی حیاتی ما زودتنی زادا التحق بعد ذلک بالمختار الثقفی فی ثورته علی بنی‌أمیة فی العراق مطالبا بدم الحسین، و لما قتل المختار انزوی عامر الی أن خرج مع ابن الأشعث و عاش بعد ذلک الی أیام عمر بن عبدالعزیز، و توفی فی مکة، و قیل انه آخر من توفی من الصحابة. الأعلام: ۴ / ۲۶، الأغانی: ۱۳ / ۱۵۹، تهذیب التهذیب: ۵ / ۸۲، طبقات ابن سعد: ۵ / ۴۵۷، الاصابة ۴ / ۱۶۹۶.

[۴۶] العقد الفرید: ۳ / ۱۸۰.

[۴۷] اعلام االنساء: ۱ / ۲۳۲.

[۴۸] قریة خارج المدینة هی من ممتلکات العباسیین فی العهد الاموی.

[۴۹] تاریخ ابن الاثیر: ۴ / ۱۹۱.

[۵۰] الانافة فی مآثر الخلافة: ۱ / ۱۴۶.

[۵۱] البخلاء: ۱۰۵.

[۵۲] اخبار الدول: ۲ / ۲۰۰.

[۵۳] تاریخ الیعقوبی: ۲ / ۳۹۳.

[۵۴] کان حاکمها یومئذ ابراهیم ابن‌هشام المخزومی خال الخلیفة هشام و قد نصبه علی حکم المدینة و مکة قبل حوالی سنة، أحداث التاریخ الاسلامی بترتیب السنین: ۱ / ۶۸۷.

[۵۵] سئل الامام الباقر علیه‌السلام أی أخوانک أحب الیک؟ قال: أما عبدالله فیدی التی ابطش بها، و أما عمر فبصری الذی أبصر به و أما زید فلسانی الذی انطق به، و أما الحسین فحلیم یمشی علی الأرض هونا و اذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما، سفینة البحار: ۲ / ۲۷۳.

[۵۶] التوبة: الآیة ۱۱۱.

[۵۷] آل عمران: الآیة ۱۶۹.

[۵۸] النساء: الآیة ۹۵.

[۵۹] عمدة الطالب: ۲ / ۱۲۷.

[۶۰] حلیة الاولیاء: ۳ / ۱۸۴.

[۶۱] شرح النهج: ۱ / ۱۳۵۱، عمدة الطالب: ۸۳.

[۶۲] مقاتل الطالبیین: ۱۲۹.

[۶۳] نقول بعض الاساطیر الیونانیة ان الالهة خلقت الانسان و لما عجزت عن السیطرة علیه ترکته و راحت تشرب الخمر!!.

[۶۴] دوت شعارات الثورة فی سنة ۱۲۱ ه و کادت تعصف بالحکم الأموی و هی و ان اخفقت الا انها اصبحت فاتحة لسلسلة من الثورات العنیفة و الحرکات الثوریة أدت الی سقوط الأمویین فی سنة ۱۳۲ ه.

[۶۵] تدعی الیوم سینکیانغ (الصین الجدیدة) منذ السیطرة علیها فی التوسع الشیوعی حیث اقتسم الروس الترکستان مع الصین.

[۶۶] الحسن البصری: هو الحسن بن يسار البصری: أبو سعيد. كان أبوه من أهل ميسان، سبی حين فتحها و جيی به الی المدينة و أصبح مولی لزيد بن ثابت الأنصاری. من كبار التابعين. كان امام أهل البصرة، و حبر الأمة فی زمنه، و هو أحد العلماء الفقهاء الفصحاء النساك. ولد بالمدينة و نشأ فی كنف علی بن أبی‌طالب، ثم سكن البصرة استكتبه الربيع بن زياد الحارثی، و الی خراسان، فی عهد معاوية. لم يكن التحكيم بين علی و معاوية من رأيه، لأن عليا صاحب الحق و يجب ألا يقبل التحكيم. كان عظيم الهيبة فی القلوب، فكان يدخل علی اولاة فيأمرهم و ينهاهم و لا يخاف فی الحق لومة لائم. له مع الحجاج مواقف و قد سلم من أذاه. لما تولی عمر بن عبدالعزيز الخلافة كتب الی الحسن البصری: انی ابتليت بهذا الأمر فانظر لی أعوانا يعينوننی عليه، فأجابه الحسن: أما أبناء الدنيا فلا تريدهم، و أما أبناء الآخرة فلا يريدونك، فاستعن بالله. توفی بالبصرة عن ۷۹ عاما. الأعلام: ۲ / ۲۴۲، و فيات الأعيان ۲: ۶۹، حلية الأولياء: ۲ / ۱۳۱. النجوم الزاهرة: ۱ / ۲۶۷، المعارف: ۴۴۰، الكامل للمبرد: ۵۶۲، شذرات الذهب: ۱ / ۱۳۸.البداية و النهاية: ۹ / ۲۶۸.

[۶۷] عبدالرحمن بن عبدالله بن بشر الغافقی من قبيلة غافق و هی فرع من قبائل عك باليمن، من كبار القادة اتصل بموسی بن نصير فی الاندلس، و تولی قيادة الشاطی الشرقی فی سنة ۱۰۲ ه بعد مصرع السمح بن مالك فی احدی المعارك و قاد الجيش الاسلامی فی عملية الانسحاب. انتخبه المسلمون أميرا علی الاندلس. و فی عام ۱۰۵ عزل عن الامارة ثم اعيد اليها فی عام ۱۱۲ ه و بدأ استعداداته لفتح فرنسا، فوجه دعوة الی المسلين فی اليمن و الشام الی مساندته و تدفق المتطوعون الی الاندلس و ألف منهم جيشا كبيرا فاجتاز جبال (البرانس) بجيش من العرب و البربر و أوغل فی مقاطعتی (اكيتانيا) و (بورغونية) و استولی علی مدنية (بوردو) و دحر جيوش (شارل مارتل) و تقدم يريد الايغال فی فرانسا، فجمع (شار ماتل) جموعه و ألف جيشا كبيرا من الفرنسيين و قبائل الجرمن فنشبت حرب كانت دامية فی (بواتية) بقرب نهر (الوار) قتل فيها عبدالرحمن و انسحب المسلمون. و كان سبب خسارتهم الحرب انشغالهم بالغنائم التی كانوا غنموها فی حرب جنوبی فرانسا، و ثارت بينهم أهواؤهم العصبية فاهتبل (شارل مارتل) ما قام بينهم من خصومات و فأجاهم بجموع غفيرة و اضطرهم الی الانسحاب، فأضاعوا الكثير مما كانوا غنموه و استشهد منهم الكثير. تجمع الروايات الاسلامية علی الثناء علی عبدالرحمن الغافقی، بل يذهب بعضها الی القول بأنه أعظم ولاة الاندلس و أكثرهم فضيلة و أشدهم اخلاصا فی القيام بما تفرضه الأندلس علی واليها من الواجبات، و هو يمتاز عن ولاة الأندلس بسلامته من النزعة العصبية التی أفسدت علی معظم الولاة أعمالهم. الأعلام: ۴ / ۸۴، ابن الأثير: ۵ / ۱۷۴، نفح الطيب: ۱ / ۱۱۱، ۳۰۷، البيان المغرب: ۲ / ۲۶، ابن خلدون: ۴ / ۲۵۷، دولة الاسلام فی الأندلس: ۱ / ۸۹، ۹۷، فجر الأندلس: ۱۵۵، ۲۶۱، ۲۶۵.

[۶۸] تذكرد الخواص: ۳۵۰، كشف الغمة: ۲ / ۳۳۲.

[۶۹] اخبار الدول: ۱۱۱.

[۷۰] مرآة الجنان، ۱ / ۲۴۸.

[۷۱] البحار: ۱۲ / ۸۷.

[۷۲] علل الشرايع: ۱۱۷.

تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فی سَبيلِ اللَّهِ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).
قالَ الإمامُ علیّ ُبْنُ موسَی الرِّضا – علَيهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْيَا أمْرَنَا... َ يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ يُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنَادِرُ البِحَار – فی تلخيص بحار الأنوار، للعلاّمة فيض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُيونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشَّيخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع "القائمیّة "الثّقافیّ بأصبَهانَ – إیرانَ: الشهید آیة الله "الشمس آباذی – "رَحِمَهُ اللهُ – کان أحداً من جَهابذة هذه المدینة، الذی قدِ اشتهَرَ بشَغَفِهِ بأهل بَیت النبیّ (صلواتُ اللهِ علَیهِم) و لاسیَّما بحضرة الإمام علیّ بن موسَی الرِّضا (علیه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرجَهُ الشَّریفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درایته، فی سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجریّة الشمسیّة (=۱۳۸۰ الهجریّة القمریّة)، مؤسَّسةً و طریقةً لَم یَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَی و أحسَنِ مَوقِفٍ کلَّ یوم.

مرکز "القائمیّة "للتحرِّی الحاسوبیّ – بأصبَهانَ، إیرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجریّة الشمسیّة (=۱۴۲۷ الهجریّة القمریّة) تحتَ عنایة سماحة آیة الله الحاجّ السیّد حسن الإمامیّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّیجی الحوزات العلمیّة و طلاب الجوامع، باللیل و النهار، فی مجالاتٍ شتّی: دینیّة، ثقافیّة و علمیّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشیعة و تبسیط ثَقافة الثَّقَلَین (کتاب الله و اهل البیت علیهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزیز دوافع الشَّباب و عموم الناس إلی التَّحَرِّی الأدَقّ للمسائل الدّینیّة، تخلیف المطالب النّافعة – مکانَ البَلاتیثِ المبتذلة أو الرّدیئة – فی المحامیل (=الهواتف المنقولة) و الحواسیب (=الأجهزة الکمبیوتریّة)، تمهید أرضیّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافیّةٍ علی أساس معارف القرآن و أهل البیت –علیهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققین و الطّلّاب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِجِ العلوم الإسلامیّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهیل رفع الإبهام و الشّبُهات المنتشرة فی الجامعة، و...

- مِنها العَدالة الاجتماعیّة: التی یُمکِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحدیثة متصاعدةً، علی أنّه یُمکِن تسریعُ إبراز المَرافِق و التسهیلاتِ– فی آکناف البلد - و نشرِ الثّقافةِ الاسلامیّة و الإیرانیّة – فی أنحاء العالَم - مِن جهةٍ اُخرَی.

- من الأنشطة الواسعة للمرکز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ کتبٍ، کتیبة، نشرة شهریّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقیقیّة و مکتبیة، قابلة للتشغیل فی الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثّلاثیّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّکة و... الأماکن الدینیّة، السیاحیّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتی "القائمیّة "www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ اُخرَ

ه) إنتاج المُنتَجات العرضیّة، الخَطابات و... للعرض فی القنوات القمریّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلمیّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعیّة، الاخلاقیّة و الاعتقادیّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسیم النظام التلقائیّ و الیدویّ للبلوتوث، ویب کشک، و الرّسائل القصیرة SMS

ح) التعاون الفخریّ مع عشراتِ مراکزَ طبیعیّة و اعتباریّة، منها بیوت الآیات العِظام، الحوزات العلمیّة، الجوامع، الأماکن الدینیّة کمسجد جَمکرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفیذ مشروع "ما قبلَ المدرسة "الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِکین فی الجلسة

ی) إقامة دورات تعلیمیّة عمومیّة و دورات تربیة المربّی (حضوراً و افتراضاً) طیلة السَّنَةِ

المکتب الرّئیسیّ: إیران/أصبهان/ شارع "مسجد سیّد/ "ما بینَ شارع "پنج رَمَضان "ومُفترَق "وفائی/ "بنایة "القائمیّة"

تاریخ التأسیس: ۱۳۸۵ الهجریّة الشمسیّة (=۱۴۲۷ الهجریة القمریّة)

رقم التسجیل: ۲۳۷۳

الهویّة الوطنیّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البرید الالکترونی: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتی: www.eslamshop.com

الهاتف: ٢٥-٢٣٥٧٠٢٣- (٠٠٩٨٣١١)

الفاكس: ٢٣٥٧٠٢٢ (٠٣١١)

مكتب طهرانَ ٨٨٣١٨٧٢٢ (٠٢١)

التِّجاريّة و المَبيعات ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩

امور المستخدمين ٢٣٣٣٠٤٥(٠٣١١)

ملاحَظة هامّة:

الميزانيّة الحاليّة لهذا المركز، شَعبيّة، تبرّعيّة، غير حكوميّة، و غير ربحيّة، اقتُنِيت باهتمام جمع من الخيّرين؛ لكنّها لا تُوافِي الحجمَ المتزايد و المتّسِعَ للامور الدّينيّة و العلميّة الحاليّة و مشاريع التوسعة الثّقافيّة؛ لهذا فقد ترجّى هذا المركزُ صاحِبَ هذا البيتِ (المُسمَّى بالقائميّة) و مع ذلك، يرجو مِن جانب سماحة بقيّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرَجَهُ الشَّريفَ) أن يُوفِّقَ الكلَّ توفيقاً متزائداً لِإعانتهم - في حدّ التّمكّن لكلّ احدٍ منهم – إيّانا في هذا الأمر العظيم؛ إن شاءَ اللهُ تعالى؛ و اللهُ وليّ التوفيق.

